وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية 1957 – 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ

التّخصّص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطّالبة :

نفيسة الأخضاري

إشراف الأستاذ :

د/ امحمد يزير

الموسم الجامعي : 2023 / 2024

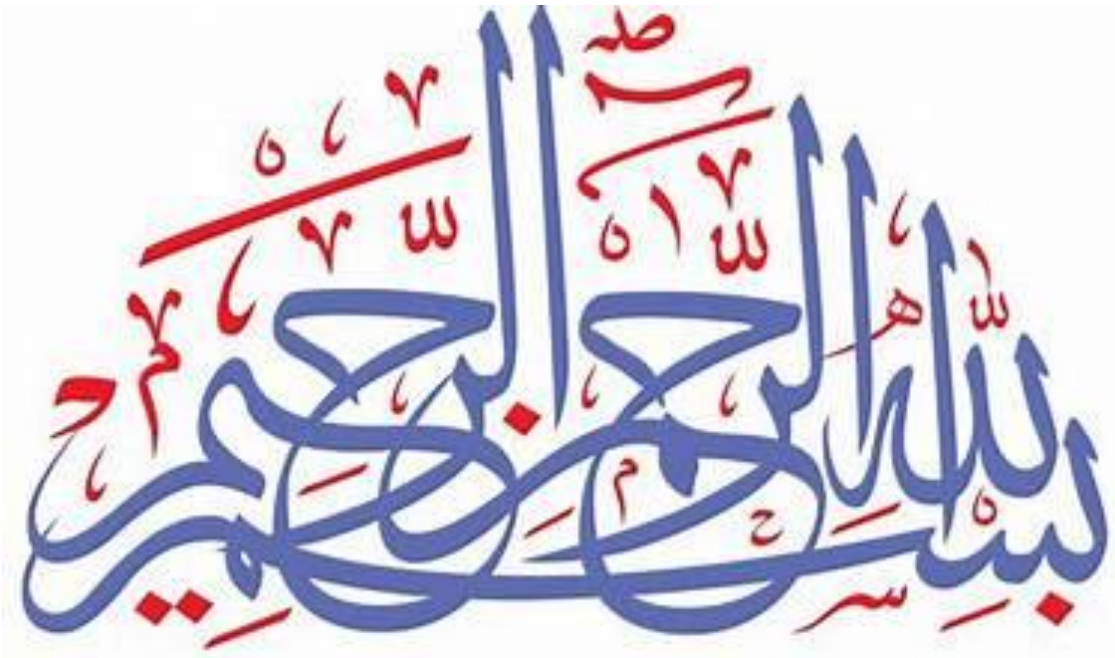
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال الله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) الآية 152، البقرة.

بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، و بالتسبيح و التحميد لله سبحانه و تعالى نبدأ بالتعبير عن شكرنا و تقديرنا لكل من ساهم في دعمنا و مساعدتنا خلال رحلتنا البحثية. و أتقدم بجزيل الشكر و الاحترام و التقدير للذي ساعدنا في درب إتمامنا لهذه المذكرة و ساندنا بالنصيحة و التوجيه إلى الأستاذ المشرف امحمد يزير.

و لا ننسى أيضا تقديم الشكر إلى كل الأساتذة في قسم التاريخ و إلى كل من عرفتهم في مشواري الجامعي منذ لحظة دخولي إلى لحظة تخرجي، و في الأخير ما أقوله هو أرجو من الله عز و جل السداد و التوفيق في عملي هذا.

إهداء

قال الله تعالى (و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك، و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة، حبيبنا و سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

تحية عطرة أهدي بها ثمار جهدي و حصاد عملي :

إلى ملاكي في الحياة، إلى من ملأت قلبي وردا و روحي عطرا، إلى بسمة الحياة و سر الوجود من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الأحباب أمي الحبيبة.

إلى من أتشرف و أفتخر دوما به، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، دمت لي فخرا أسمو و أعلوا به، إلى والدي العزيز.

إلى حبيبتي و صديقتي و نصف ابتسامتي و نصف حياتي، إلى من ساعدتني في إتمام عملي هذا، إلى الحنونة الغالية أختي فاطمة الزهراء.

إلى سندي في الدنيا إخوتي الأعزاء زين العابدين و طه و منير.

إلى التي أصبحت جزءا في عائلتنا زوجة أخي العزيزة خديجة و إلى حفيدي العائلة أريج و أحمد.

و إلى كل العائلة الكريمة

إلى أخواتي اللاتي لم تلدهن أمي، إلى صديقات الروح حنان و خيرة و هدى و نادية و مباركة .

إلى من ذكرهم القلب و نسيهم القلم.

نفيسة

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
مج	مجلد
م	ميلادي
ه	هجري
ع	عدد

الفهرس :

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	3
إهداء	4
قائمة المختصرات	5
الفهرس	6
مقدمة	أ – ب – ج – د - ه
الفصل الأول: تاريخ مجلة دعوة الحق و تاريخ الثورة الجزائرية (1957 – 1962)	13
المبحث الأول: نشأة المجلة.	14
المبحث الثاني: الثورة الجزائرية في عامها الرابع.	19
المبحث الثالث: دور وسائل إعلام المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية.	26
الفصل الثاني: كتابات عن الثورة الجزائرية في مجلة دعوة الحق المغربية	32
المبحث الأول: ذكريات في حقل الثورة.	33
المبحث الثاني:العروبة والألم	39
المبحث الثالث:حصاد سبع سنوات واستقلال الجزائر	43
الفصل الثالث : قضية الثورة الجزائرية في المحافل الدولية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية.	48
المبحث الأول: مؤتمر باندونغ والقضية الثورة الجزائرية كنموذج.	49
المبحث الثاني: كتابات أشهر رجال فرنسا عن الجزائر من خلال مجلة دعوة الحق المغربية.	55
المبحث الثالث: الثورة الجزائرية ودورها في تحرير دول العالم الثالث.	59
خاتمة	65
الملاحق	68
قائمة المصادر و المراجع	75
ملخص باللغة العربية	82
ملخص باللغة الانجليزية	83

مقدمة

لم يكن صراع فترة الثورة الجزائرية من أجل الاستقلال مجرد حدث محلي، بل كان يمتد إلى مختلف الأرجاء و الأقطار في كل مكان. حيث تجلى التضامن العربي و الإسلامي بوضوح. و في هذا السياق، يبرز دور المغرب بشكل كبير كداعم مهم للجزائر في مسيرتها نحو الاستقلال. كانت مجلة دعوة الحق المغربية واحدة من أبرز الوسائل التي استخدمها المغرب الأقصى لتعزيز هذا الدعم و تأكيد التضامن مع الشعب الجزائري.

عندما تأسست مجلة دعوة الحق في عام 1957م، كانت تعتنى بالدراسات الإسلامية و شؤون الثقافة و الفكر، لكن سرعان ما توسع نطاق تأثيرها ليشمل القضايا الإقليمية و الدولية بما في ذلك القضية الجزائرية. و قد تبنت المجلة منذ البداية مواقف قوية تنادي بضرورة تحرير الشعوب المحتلة و دعم الشعوب من مختلف البلدان.

كما أن وسائل الإعلام المغربية لعبت دورا محوريا في تسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري و نضاله من أجل الحرية. و كانت مجلة دعوة الحق التي تصدرها وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية و شؤون الثقافة و الفكر من أبرز المنابر الإعلامية التي دعمت الثورة الجزائرية. و نشرت المجلة العديد من المقالات و التحليلات التي تبرز الوحشية الفرنسية ضد الجزائريين، و تؤكد على حقهم المشروع في الحرية و الاستقلال.

و من خلال هذه الكتابات، نرى مساهمة مجلة دعوة الحق في نشر الوعي بالقضية الجزائرية، و جعلت الجمهور المغربي و العربي على دراية بتفاصيل الأحداث الجارية هناك. كما استخدمت المجلة أدبياتها لتحفيز القراء على تقديم الدعم المعنوي و المادي للثوار الجزائريين و الشعب الجزائري و تعزيز الروابط الأخوية بين الشعبين المغربي و الجزائري.

❖ أهمية الموضوع :

إن الموضوع " الدعم المغربي للثورة الجزائرية بواسطة مجلة دعوة الحق المغربية 1957 – 1962 " يحمل أهمية كبيرة على الصعيدين التاريخي و الثقافي، و يعكس هذا

الموضوع تاريخا مشتركا بين البلدين، حيث قدم المغرب دعما قويا للثورة الجزائرية من خلال المجلة المذكورة أعلاه، و هو الدعم الذي لم يقتصر على الجوانب الإعلامية فحسب، بل امتد إلى المجالات السياسية و الثقافية و الاقتصادية و العسكرية.....الخ. بالإضافة إلى ذلك، يسلط هذا الموضوع الضوء على أهمية تأثير الصحافة و وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام و دعم القضايا العادلة. تحليل هذا الموضوع يساهم في فهم عمق الروابط الثقافية و التاريخية بين البلدين و التضامن المغاربي في وجه الاستعمار و الظلم.

❖ **دواعي اختيار الموضوع :**

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع و دراسته و الخوض فيه، سأذكر بعض الأسباب على النحو الآتي :

- **الأسباب الذاتية :**

- الميل الشخصي لدراسة موضوع ما، في تاريخ المغرب الأقصى المعاصر.
- الفضول اتجاه تاريخ المغرب الأقصى و الدور الذي لعبته في دعم الجزائر خلال فترة الثورة الجزائرية.
- محاولة دراسة شيء جديد مختلف عن الدعم المتعارف عليه كالدعم العسكري و السياسي ...

- **الأسباب الموضوعية :**

- يركز هذا الموضوع بشكل أساسي على دور الإعلام و الصحافة في تشكيل الرأي العام و نشر الوعي، مما يجعله مثيرا للاهتمام في الدراسة.
- تعتبر المجلات الثقافية و التاريخية مرآة للمجتمع بحيث أنها تعكس آرائه و مواقفه، لذا يمكن لدراسة دعم المغرب للجزائر من خلال مجلة دعوة الحق أن توفر فهما أعمق لتفاعل المجتمع المغربي مع القضية الجزائرية.

- يمكن محاولة الاستفادة في المجال الدراسي من هذا الموضوع من خلال زيادة الوعي بتاريخ المغرب و الجزائر لتعزيز التفاهم الإعلامي و الثقافي فيما بينهما.

❖ **إشكالية البحث :**

تكمن إشكالية هذا الموضوع في طرحنا للأسئلة التالية :

1- كيف نشأت مجلة دعوة الحق المغربية ؟ و كيف كان هذا النوع من الدعم للثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين 1957 – 1962م ؟
2- ما هي الكتابات التي تناولت موضوع الثورة الجزائرية في المجلة ؟
3- كيف ساهمت الثورة الجزائرية في تحرير دول العالم الثالث ؟ و كيف ناقشت المجلة هذا ؟

❖ **المنهج المعتمد :**

في بحثنا هذا، اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، حيث كان ذلك باستعراض الأحداث التاريخية، و ما هو متناسب مع موضوع عملنا، و ما تعرضه المجلة المغربية عن دعمها للثورة الجزائرية من خلال كتابتها عن الجزائر.

❖ **الخطة المعتمدة في دراستنا :**

قسمت دراستنا هذه إلى ثلاثة فصول رئيسية نستكشف فيها دعم المجلة (دعوة الحق المغربية) للثورة الجزائرية أثناء الفترة الممتدة بين 1957 إلى غاية 1962م.

في الفصل الأول تناولنا التاريخ القائم للمجلة و تأسيسها، حيث جاء في المبحث الأول نشأة المجلة، و في المبحث الثاني تكلمنا عن الثورة الجزائرية بدءا من عامها الرابع، أما المبحث الثالث و الأخير ناقشنا فيه دور وسائل إعلام المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثاني تعرفنا فيه على الكتابات عن الثورة الجزائرية في مجلة دعوة الحق، و قسم هذا الفصل أيضا إلى ثلاثة مباحث، و هي كالآتي: المبحث الأول فيتضمن ذكريات في حقل الثورة، و المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى كتابة العروبة و الألم، و المبحث الثالث تناولنا فيه حصاد سبع سنوات و استقلال الجزائر.

والفصل الثالث جاء فيه قضية الثورة الجزائرية في المحافل الدولية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية. المبحث الأول تكلم عن مؤتمر باندونغ وقضية الثورة الجزائرية كنموذج. و المبحث الثاني عن الثورة الجزائرية ودورها في تحرير دول العالم الثالث. أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى كتابات أشهر رجال فرنسا عن الجزائر من خلال مجلة دعوة الحق المغربية. و في الأخير، اختتمنا عملنا هذا بأهم النتائج المستخلصة و ببعض الملاحق لدعم بحثنا.

❖ **الدراسات السابقة :**

- عبد الله خي، الثورة الجزائرية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية 1957 – 1962م، (رسالة ماجستير في التاريخ الثوري)، جامعة الجزائر، 2001 – 2002م.

❖ **الصعوبات :**

نعلم أن أي باحث قد تواجهه بعض العراقيل في طريق بحثه، و من بين هذه العراقيل التي واجهتنا نذكر البعض منها :

- تطلب بحثنا هذا الوقت و الجهد، لا سيما البحث في أعداد المجلة عن المواضيع التي تكلمت عن الثورة الجزائرية.
- الصعوبة في الوصول إلى مصادر محددة بسبب القيود الجغرافية.
- كثرة الكتابات عن الجزائر الموجودة في المجلة، إذ يصعب علينا الإلمام بها جميعا.
- واجهتنا صعوبة في ضبط الخطة، خاصة أنه كان يجب علينا التقيد بالمجلة و المواضيع المكتوبة عن الجزائر.

❖ **أهم مصادر البحث :**

اعتمدنا في بحثنا هذا على المجلة " دعوة الحق" المغربية بشكل كبير، و على أهم الكتابات عن الثورة الجزائرية من سنة 1957م إلى غاية الاستقلال 1962م.

و في الختام، ما علينا إلا أن نقول الحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، فإن أصبت فذلك بفضل الله عز و جل، و إن أخفقت فحسبي أني بذلت مجهودا و وفقت فيه و لو بقدر قليل.

و الله ولي التوفيق.

الفصل الأول :

تاريخ مجلة دعوة الحق و تاريخ الثورة الجزائرية (1957 – 1962)

1- **المبحث الأول** : نشأة المجلة.

2- **المبحث الثاني** : الثورة الجزائرية في عامها الرابع.

3- **المبحث الثالث** : دور وسائل إعلام المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية.

المبحث الأول : نشأة المجلة

كانت البداية الأولى لنشأة الصحافة المغربية تعود إلى الحضور الأجنبي داخل المغرب، و لم يكن المغاربة يعرفون الصحافة في المقام الأول و لا يتداولونها، أين كان الإعلام تقليديا بحتا يحاول نقل الأخبار بشكل تقليدي تمثل في " البَرَاحْ " الذي كان يجوب البوادي و الحواضر و الأسواق و الأحياء لإخبار الناس بكل ما هو جديد المتعلق بالبلاد و السلطة المخزنية.[1]

اتخذ الإسلام موقفا من الكفار، رافضا للتبعية له في سلوكه و طرقه المستبدة الظالمة، الشيء الذي جعل البلاد الإسلامية إلى تدافع عن أرضها و عدم تقبلها لهذا الأمر، حيث عمل الوطنيون المغاربة في المبادرة للتصدي للاستعمار بشتى الطرق و الوسائل و الإمكانيات رغم الضعف الذين كانوا عليه، فانبرت الأقلام من العلماء و المثقفين و شحذت لصد الافتراءات و الكذب و الزيف التي كانت تكتبه أقلام و أخبار الاستعمار.[2]

لقد عرف ظهور الصحافة بالمغرب بمحاولاته الأولى بإصدار أول نشرة عمومية في المغرب الأقصى سنة (852 ه – 1448 م) و ذلك يعود للفقيه " محمد بن غازي المكناسي" لنشره لمجلته الخطية التي يجمعها من أصحابه و تلامذته من الأنباء و النكت و الطرف و أخرجها لهم. أما عن ظهور المطبعة بالمغرب كانت سنة (1276 ه – 1756 م) و تم طبع أول كتاب سنة (1283ه – 1866م)، و أول جريدة صدرت بمدينة سبتة باللغة الإسبانية، كما أنشأت باللغة العربية باسم " المتحرر الإفريقي " سنة (1236ه – 1820م). و بطنجة " جريدة المغرب" سنة 1307ه-1889م، و بعدها جريدة السعادة سنة 1322ه- 1904م. [3]

---

[1] سعيد الحاجي، تاريخ الصحافة في شمال المغرب قراءة في قوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية، مركز تكامل للدراسات و الأبحاث، ص 4.

[2] زين العابدين الكتاني، الصحافة المغربية نشأتها و تطورها (1820 – 1912)، ج 1، وزارة الأنباء الرباط، المملكة المغربية 1968، ص 145.

[3] الكتاني المرجع نفسه، ص 7.

و قد ظهرت أيضا أول جريدة وطنية للمغرب الأقصى باسم " الطاعون " و ذلك سنة (1325 ه – 1907م). و بطنجة سنة (1326ه – 1907م) جريدة " لسان المغرب" و التي تمثلت في لسان الحال للحركة الوطنية التي حددت أهدافها في خدمة الحرية و الوحدة و مقاومة الاستعمار.[1]

و نأتي الآن إلى المرحلة الثانية و هي مرحلة ظهور المجلات بالمغرب، و كانت هذه المجلات ككل المجلات التي كانت تصدر في المشرق العربي، و نذكر بعض المجلات التي عرفها المغرب الأقصى، و لهذه المجلات تقسيم زمني نذكره كما يلي :

- لم تظهر قبل 1912 م إلا مجلة واحدة و هي " مجلة المصباح" و جاءت من بعدها مجلة " المجلة المغربية للقوانين و المذاهب و الأحكام الأهلية " سنة 1931م، و تصدر كل ثلاثة أشهر باللغتين العربية و الفرنسية.
- مجلة " المغرب "، ظهرت هذه المجلة في يوليو سنة 1932م.
- مجلة " السلام " التطوانية الصادرة سنة 1932م.
- مجلة " المغرب الجديد" أيضا بمدينة تطوان والتي صدرت سنة 1936م.
- مجلة " ملحق جريدة المغرب لثقافة المغرب" التي صدر أول عدد منها في جوان 1939 م.

و بناءا على ما سبق ذكره، كان للصحف و المجلات دور في حياة المغرب لتخرجه من عزلته من النمط التقليدي و تضع بذلك القواعد الأساسية للفكر المغربي المعاصر.[2]

[1] الكتاني، المرجع السابق، ص 8.

[2] عبد الله خي، الثورة الجزائرية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية 1957 – 1962، (رسالة الماجستير في تاريخ الثورة)، جامعة الجزائر، 2001 – 2002، ص 5.

❖ تعريف المجلة " دعوة الحق المغربية " :

بعد استقلال المغرب الأقصى سنة 1956م، نرى اليوم أن المغرب في مفتح لحياة جديدة، وجب التغيير فيها كل ما يمت بصلة إلى عهد الاستبداد و الاستعباد، أي عندما كان المغرب تحت الحماية الفرنسية. و كان لابد من تغيير ما تركه الاستعمار من إلحاد و قسوة القلوب و ميل الجوارح و جموح و حزن، و في النفوس من ضعف و سوء و جهل تركوه في المدارس و تظليل عن الدين و الملة. و لقد كان الاستعمار أينما ذهب يصنع بصمته و يبسط نفوذه في كل ميدان و مجال، و من أجل قضاء على كل المقومات التي تنهض بالأمة[1].

بالإضافة إلى هذا، كانت الصحافة و الإعلام نوع من أنواع الطرق الإعلامية لمحاربة و القضاء على ما خلفه الاستعمار ورائه من تفكير خاطئ. و للصحافة أنواع كالتي تصدر الدوريات و المجلات و الكتابات. و في عملنا هذا، سنتطرق إلى مجلة دعوة الحق المغربية، حيث ظهرت مجلة دعوة الحق المغربية في المرحلة الرابعة من مراحل ظهور الصحافة بالمغرب، أي بعد استقلال المغرب سنة 1956م. و كان أول عدد من المجلة في الأول من جويلية سنة (1377 ه –1957م)، و كانت تكتب و تطبع بلغة الضاد و هي مجلة شهرية مجالها إسلامي، كما تهتم بشؤون الثقافة و الفكر، و صدرت عن وزارة العموم و الأوقاف و الشؤون الإسلامية في المغرب الأقصى، و مدير المجلة هو " المكي بادق "، و رئيس تحريرها " عبد القادر الصحراوي". و جاء في وصف قياس المجلة أن أبعادها تتمثل في 30×21 سم.[2]

تأسست مجلة دعوة الحق في المملكة المغربية سنة 1957م، و قُدِم العدد الأول من طرف الملك المغربي " محمد الخامس"، و جاء في العدد الأول ستة عشر موضوعا متنوعا بين الشريعة و التاريخ و السياسة، أي أنها احتوت على العديد من المواضيع المتنوعة في مختلف المجالات، و قد شارك فيها العديد من الشخصيات المعروفة من الباحثين المغاربة الأفذاذ، نذكر

[1] محمد بنونة، من هنا نبدا، مجلة دعوة الحق، ع 1، المغرب، 1975، ص 32.
[2] عبد الله خي، المرجع السابق، ص9.

منهم : عبد الله كنون، علال الفاسي، محمد الحمداوي، محمد طنجي، رشيد الدرقاوي، عبد الوهاب بن المنصور، عبد الكريم التواتي، و عبد الهادي النازي. [1]

جاء عنوان المجلة مقتبس من قول الله تعالى في سورة الرعد الآية 14 : (**لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ (14)**) ، و لم يتغير اسم المجلة إلى أن توقفت في جانفي سنة 2013م، و كان ثمنها بسيط لم يتجاوز آنذاك 1 فرنك.[2]

في تلك الفترة من تأسيس المجلة، كانت الثورة الجزائرية تطفئ شمعتها الثالثة منذ انطلاق الثورة سنة 1954م. و منه نرى أن المجلة سايرت جميع مختلف أطوار الثورة و صارت تواكب أخبارها بأسلوب من كتاباتها، حيث أصبحت تنقل صور معاناة الشعب الجزائري و ثواره.[3]

لقد خصصت المجلة المغربية " دعوة الحق " صفحة خاصة للكتابات الجزائرية، و عند تصفحنا للمجلة، نكتشف أنه قد جمعت أربعة و خمسون عددا للثورة الجزائرية وحدها فقط في الفترة الواقعة ما بين 1957 و 1962م، أي ما يعادل ثمانية أعداد في كل سنة، و كانت الصفحات المخصصة للجزائر دائما ما تكون ثابتة، خاصة ما كان يكتبه الأستاذ " مهدي البرجالي" تحت عنوان " القضية الجزائرية في شهر". و من هذا المنبر، نرى أن المجلة و منذ صدورها إلى غاية سنة 1962م قد عملت على شحذ همم كل الجزائريين و جميع الأحرار من أجل التخلص من قيود الاستعمار و الاستعباد و الاستبداد، و الدفاع عن أنفسهم وعن الأمة الإسلامية. و كان موقف المجلة من القضية الجزائرية واضحا، و قد عملت و لو بشكل من

[1] عمار سيدي محمد، الثورة الجزائرية في مجلة المغاربية (مجلة دعوة الحق النموذجي)، مج 5، ع 1، الجزائر، 2021، ص 647.

[2] عبد الله خي،المرجع السابق، ص 9 .

[3] عمار سيدي محمد، المرجع السابق، ص 647

أشكال التعاون البسيط من الجانب الإعلامي خلافا عن الجوانب الأخرى كالسياسة و مجالات أخرى.[1]

نذكر الآن السادة المغاربة الذين كانوا يكتبون في مجلة " دعوة الحق المغربية " المواضيع التي تتعلق بالثورة الجزائرية المجيدة : عبد المجيد بن جلون، علال الفاسي، عبد القادر القادري، محمد الحلوي، عبد الكريم غلاب، محمد الطنجاوي، أحمد مراد، و مهدي البرجالي. و هذان الأخيران لهما عدد كبير من المقالات عن الجزائر في المجلة. وعن الجزائريين نجد: أبا العباسي، أحمد التجاني، و صالح الخرفي الملقب بأبي عبد الله الجزائري، و له تسع قصائد، و شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء بأربعة عشر قصيدة.[2]

لقد عرفت القضية الجزائرية اهتماما واسعا من كل المجالات بصفة عامة ومن الجانب السياسي بصفة خاصة، و مساندة من الشعب التي أثرت على المغرب الأقصى حكومة و شعبا، حيث سعت جبهة التحرير الوطني للاستفادة قدر الإمكان من الاستقلال المغربي لتنشيط دعم كفاحها التحريري انطلاقا من أرض المغرب الأقصى. و قد ساهم في تحقيق ذلك الملك محمد الخامس، فنرى أنه عبر عن دعمه ماديا و سياسيا و معنويا و إعلاميا للجزائر كلما سنحت له الفرصة و الظروف. و من ذلك نستنتج أن موقف المغرب الرسمي كان له دور متميز في التعامل مع القضية الجزائرية. و ما يمكن استخلاصه من هذا المبحث أن المجلة أسست بعد استقلال المغرب الأقصى ليرى عهد جديد ينبعث منه القوة و الاعتزاز، و أنه تخلص من نير الاستعمار، و استرجاع سيادته و استقلاله و تحوله إلى عالم جديد مزهر لشعبه و للأمة العربية الإسلامية. و عملت المجلة و لو بشكل بسيط على أن تكون قد أظهرت حجر الأساس ألا و هو

[1] - عبد الله خي، المرجع السابق، ص 9-10.
[2] - خي، المرجع نفسه، ص 11.

الإتحاد المغاربي العربي. و هذا ما رأيناه من خلال كتاباتها في المجلة، خاصة أن الجزائر كانت و لا زالت تحارب المستعمر و ثورتها قائمة لغاية استقلالها سنة 1962[1].

2- المبحث الثاني : الثورة الجزائرية من عامها الرابع 1957 – 1962م

مقدمة :

في الفترة الممتدة بين عامي 1954 – 1962م، شهدت الثورة الجزائرية مراحل حاسمة في مسارها نحو الاستقلال. و في هذه الفترة تصاعدت الصراعات و المعارك بين الجيش الفرنسي و المقاومة الجزائرية. نعرف أن جذور الثورة الجزائرية ترجع أولا إلى طبيعة الشعب الجزائري الحر الذي يأبى الرضوخ و الخضوع للمستعمر المحتل، كما أن نشاط الحركة الوطنية كان متمثل في نجم شمال أفريقيا الذي ظهر سنة 1926 م، والى العديد من الأحداث التي أدت إلى اندلاع هده الثورة المجيدة. وفي مبحثنا هذا سنتكلم عن الثورة الجزائرية في عامها الرابع، أي بدءا من سنة 1954م منذ انطلاقها على ثلاث سنوات إلى غاية استقلال البلاد.

شهد عام 1957م أحداث هامة، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م، حيث تطور الوضع في الولايات المقسمة و أصبح جيش التحرير الوطني يسيطر على الميدان العسكري.[2]

لقد حدثت تغيرات في هذه الفترة على مستوى كل من هياكل جبهة التحرير الوطني، و راعت هذه التغيرات في مجملها الظروف المحيطة بالثورة في داخلها و على المستوى

1- عبد الله مقلاتي، دور المغرب و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 129 – 130.

2- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، مؤسسة احدادن حسين داي، الجزائر، ط1، 2007، ص 34.

الخارجي أيضا. فلقد برزت هياكل جديدة و الهدف منها هو تنظيم و تدعيم الثورة بعد الأحداث السابقة بصفة أدق و أشمل.[1]

جاء في بداية عام 1957م إضرابات بما يسمى إضراب الثمانية أيام بما أن الوضع كان معقد و فوضوي، و مع اقتراب انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، لم يبقى أمام جبهة التحرير الوطني إلا مواصلة العمليات العسكرية من جهة، و من جهة أخرى كان و لا بد القيام بعمل يجذب انتباه العالم إلى ما يحدث في الجزائر، و الضغط على فرنسا لتغيير سياستها و موقفها من الجزائر. و قد اقترح العربي بن مهيدي القيام بإضراب عام يدوم طويلا، إلا أنهم قد اختلفوا في المدة نظرا للصعوبات و التعقيدات التي قد تحدث أثناء كل هذه المدة. و جاء اتفاق على أن تكون مدة الإضرابات مدة تقدر بثمانية أيام.[2]

وضع عبان رمضان في شهر نوفمبر 1956م جميع التدابير اللازمة لهذا الإضراب، و وضع ضبط التعامل في مختلف مراحله، كما أرسلها لجميع الولايات المراد أن يكون فيها الإضراب خصوصا في خمسة و عشرون مدينة مذكورة باسمها، و قد أمر بتوزيع منشورين متتاليين، الأول يخبر جميع الجزائريين بهذا الإضراب، حيث أرادت قيادة جبهة التحرير أن يتزامن الإضراب مع مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، لكنها لم تنجح في الأمر. و في الأخير حدد الموعد في 28 جانفي 1957م بداية إلى 04 فيفري.[3]

ذكر في صحيفة " صدى الجزائر" في صفحتها أن الإضراب قد فشل، حيث تم فتح المحلات بقوة، بينما ذكر في صحيفة أخرى " جريدة الجزائر" أن نسبة المسلمين المنقطعين عن العمل قد ارتفعت، و أن هناك الكثير من الموظفين انقطعوا عن العمل و انظموا للإضراب

[1]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962 م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، 2007، ص 85.
[2]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 37.
[3]- المرجع نفسه، ص 38.

من أول يوم، إلا أنه بعد اليوم الثاني بدئوا بالرجوع و استأنفوا عملهم مما جعل الجريدة تؤكد فشل جبهة التحرير الوطني في تنظيم الإضراب.[1]

بعد أحداث إضراب الثمانية أيام لسنة 1957م، عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورته الأولى بالقاهرة في 20 أوت 1957م. كما أن الثورة قد فقدت أهم رموزها كاستشهاد زيغود يوسف و اختطاف الطائرة بعد أسبوع من الاجتماعات، أين قرر المجلس رفع عدد أعضائه.[2]

رُفِع عدد الأعضاء من أربعة و ثلاثون إلى أربعة و خمسون عضوا، و تغير رقم أفراد لجنة التنسيق و التنفيذ من خمسة إلى تسعة أعضاء، و بالإضافة لهم يوجد هناك السجناء الخمس. و جاءت هذه التغيرات كحل توصل إليه المجتمعون بهدف الحفاظ على وحدة الصف و تجنبا للانقسام الذي قد يصادف الثورة و يكون من السهل القضاء عليها. و بعد سنتين، يعود انعقاد المجلس الوطني في دورته الثانية في طرابلس ما بين 16 ديسمبر 1957 إلى 18 جانفي 1960م. [3]

كنتيجة للظروف السابق ذكرها سواء الداخلية أو الخارجية منها، وُلدت الحكومة المؤقتة و تأسست. و جاءت كردة فعل على سياسة الجنرال ديغول التعسفية. بعد مناقشة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و إجراء نقاشات ما بينهم لإنشاء الحكومة المؤقتة و ذلك بتاريخ 6 سبتمبر 1958م، أخذت لجنة التنفيذ و التنسيق قرارها بتشكيلها للحكومة دون الرجوع لاستشارة قادة الداخل و استدعاء المجلس الوطني، أو استشارة قادة الولايات، إذ كانوا فقط يتلقون الرسائل

[1]- عبد الوهاب يحياوي، قراءة في إضراب الثمانية أيام (28 جانفي – 4 فيفري 1957)، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 3، 2017، ص ص 270 – 271.
[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 85 – 86.
[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 86.

بعنوان " انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر 1958م"، و هذا ما ذكره سعد دحلب حين صرح و قال أن لجنة التنسيق و التنفيذ تحولت إلى الحكومة المؤقتة.[1]

كل تلك الأحداث السابقة ساهمت في إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، و قد تشكلت من تسعة عشر عضوا و من بينهم أربعة عشر وزيرا و نائبين للرئيس، و ثلاث كُتَاب دولة، و قد أصبح فرحات عباس هو أول رئيس وزراء و رئيس للحكومة و أحمد بن بلة نائبه الأول. عند تشكل الحكومة المؤقتة و الإعلان عنها بالقاهرة، أصبح مقرها في الجزائر رسميا، و قد أدى هذا إلى ارتباك الفرنسيين، خاصة الإعلان عنها و وجود أسماء الأعضاء في القوائم و الذين كانوا آنذاك متواجدين في السجن. كانت الغاية من ميلاد هذه الحكومة هو الاستقلال. و ذلك في تصريح الرسالة التي وجهتها الحكومة إلى الرئيس جمال عبد الناصر.[2]

من مهام الحكومة المؤقتة التي عملت عليها، أنها كانت تعتبر بمثابة برلمان يشرع لها قوانين، و تقوم هي بجميع مهام الحكومة كسلطة تنفيذية لها، و لها جميع الصلاحيات كمناقشة على الميزانية و التصويت عليها، و تعيين الموظفين و الضباط العسكريين و إقامة علاقات دبلوماسية و توقيع مرسوم استدعاء مجلس الثورة. [3]

منذ نشأة الحكومة المؤقتة، سعت إلى حصول اعتراف و دعم الدول للثورة الجزائرية، و قد كان فرحات عباس له دور كبير في هذا، و قد قام بعلاقات دبلوماسية بنفسه في عدة دول، و ساعدت هذه الطرق على تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، و التي شهدت كتلة

[1]- فاتن العباسي، غيلاني السبتي، قراءة في ظروف تشكل الحكومة الجزائرية المؤقتة (1952 – 1962)، أفكار و آفاق، ع 2، مج 7، 2019، ص 76.

[2]- سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة مواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، ع 9، 2014، ص 327.

[3]- فاتن العباسي، غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 79.

الأفروآسيوية توصية تعترف فيها بحق الشعب الجزائري بالاستقلال و تطالب بإجراء المفاوضات كحل سلمي بين الطرفين.[1]

أقيم الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة، ومن أسباب هذا الاجتماع مرة أخرى كان كما رأيناه سابقا، وجاء بطلب من طرف كريم بلقاسم بتغيير الحكومة، فاجتمعوا من جديد وعينوا العقداء العشر للمجلس الجديد في طرابلس، ليبيا من 16 ديسمبر 1959 م إلى غاية 18 جانفي 1960م، وجرى الاجتماع واشتد النقاش بين الأعضاء ووُجِهت الانتقادات لكريم وأبو صوف وبن طوبال. وكان النقاش حول نقطتين أساسيتين وهما تغيير الحكومة وإعادة تشكيلها وتوحيد أركان الجيش.[2]

ومن أهم القرارات التي خرجت بها هذه الدورة هو إعادة إنشاء حكومة مؤقتة جديدة، وتشكيل لجنة وزارية للحرب، وإنشاء هيئة أركان عامة للجيش. وقد عينوا على رأس الحكومة فرحات عباس، لأنه لا يوجد شخص أفصح منه كلاما و أحسن منه أسلوبا ليتحدث مع ديغول ويتفق معه، خاصة وأنهم كانوا مقبلين على إجراء محادثات مع الحكومة .أما عن لجنة الوزراء للحرب، فقد عُين فيها كريم بلقاسم وبن طوبال و بوصوف كأعضاء فيها والإشراف على الجيش. [3]

أعيد للمرة الثانية اجتماع طرابلس الثاني في 9 -27 أوت 1961م، ومن الأسباب التي أدت إلى الاجتماع هو توقف المفاوضات. وكان من الضروري إعادة عقد اجتماع للمجلس الوطني للثورة، لكي ينظر في الموقف واتخاذ قرار، خاصة أنه قد ظهرت تيارات أخرى،

[1]- العباسي، السبتي، المرجع السابق، ص 79.
[2]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 67.

[3]- ميادة مزوزي، المجلس الوطني للثورة الجزائرية – مسار و تحديات 1956 – 1962، مجلة الأحياء، مج 22، ع 30، 2022، ص 1125.

هناك تيار يرى انه يجب التمسك في قضية الصحراء، بينما الآخر يرى القضية من منظوره بشكل لين والتنازل عنها. [1]

رجع انعقاد اجتماع طرابلس الثالث بتاريخ 22 -27 فيفري 1962م بعد اجتماع طرابلس السابق في أوت 1961م، أصبحت الحكومة المؤقتة الجديدة تحت إشراف بن خدة يوسف، فوجدت أمامها مشكلتين مرة أخرى، وهما الخلاف بين الحكومة وهيئات الأركان واستئناف المفاوضات التي توقفت في لوغران جويلية 1961 م. وأعطى الأولوية لاستئناف المفاوضات كونها تعني مصير الشعب، وقد قدم رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن خدة في 24 أكتوبر 1961م مقترحا لخطة لحل المشكلة. وجاء فيها التخلي على استفتاء تقرير المصير و تبادل فرنسا بإعلان استقلال الجزائر، مقابل وقف إطلاق النار. فنرى أن فرنسا لم تأخذ بهذا التصريح الذي أدلى به ولم تصغي إليه. [2]

تم إقامة مفاوضات ايفيان الأولى في ماي 1961م، واتفق الطرفين بين ممثل جبهة التحرير الوطني والوفد الفرنسي على أن المحادثات ستكون مع بداية شهر ماي لسنة 1961. وانطلقت المفاوضات في 20 ماي 1961م، واستمرت لثلاثة أسابيع، أي لغاية 13 جوان، وترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم مع شخصيات سياسية وعسكرية، كما في المقابل الوفد الفرنسي الذي ترأسه لويس جوكس. كان هناك تقارب في وجهات النظر بين الطرفين إلا أن قضية الصحراء كانت قضية العقبة للوفد الفرنسي. و قد حاولوا النقاش فيها، لكن أدى ذلك لإنهاء المحادثات بين الطرفين . [3]

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 85.
[2]- مزوزي، المرجع السابق، ص 1126.
[3]- طيب لباز، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا و الجزائر(1960 – 1962)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج 3، ع 3، 2020، ص 19.

أعيد اجتماع المجلس من جديد في 5 جوان 1962، حيث أعلن الرئيس عن فشل اللجنة وطلب من المجلس إعادة تعيينها من جديد للقيام بالمهمة. وقد بدأ النقاش في تدخل الطاهر الزبيري، قائد الولاية الأولى في الاختلاف الذي حدث بين بله وبن خدة. حيث احتدت المناقشة بينهم، مما أدى إلى رفع الجلسة. وفي السابع من جوان، غادر رئيس الحكومة وبعض الوزراء طرابلس، ولم يبقى إلا القليل هناك، مما جعلهم يُمضون وثيقة عجز[1].

من هذا الأخير، توقف اجتماع المجلس الوطني للثورة السادس والأخير منها وتاريخها، حيث كان هناك اشتداد بين الحكومة المؤقتة وأعضاء أركان الجيش المعززين بأعضائه: بن بلة وخيضر ورابح بيطاط، وذهب كل واحد لتجنيد أنصاره. بينما كانت الجزائر تُفجر فيها قنابل (لوأس) وتُشعل الحرائق، ذهب كل واحد إلى مكانه، فكريم وبوضياف ذهبا إلى تيزي وزو (الولاية الثالثة)، وابن بلة إلى القاهرة، ثم بعدها إلى الرباط ومعه بومدين الى تلمسان. والتحق بهم فرحات عباس وابو منجل وفرنسيس، أما بن خدة فبقي يتكلم باسم الحكومة المؤقتة والتحق بعدها بالجزائر، وكان هدفه هو إبعاد الفتنة عن الجزائر ومعاناة الشعب الجزائري من العذاب والتضحية[2].

تم الاستفتاء الأول بتاريخ 3 جويلية 1962م، المقرر في اتفاقيات ايفيان حول استقلال الجزائر، وكان صوت الشعب الجزائري بالإجماع على استقلالها. وكانت النتيجة الرسمية لنسبة التصويت هي 99.55 قد صوتت بنعم، وفي الرابع من شهر جويلية، اعترفت الحكومة الفرنسية بصفة رسمية باستقلال الجزائر وإعادة سيادتها الوطنية[3]. كان استقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962م، حيث قام الرئيس بن خدة مع جيش التحرير باستعراض كبير في شوارع

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 96.
[2]- احدادن، المرجع نفسه، ص 96.

الجزائر، وخرج كل الشعب والجماهير الجزائرية للتعبير عن فرحتهم بالحكومة المؤقتة، والاستقلال واسترجاع كامل الحرية بعد حرب دامت قرن و 32 سنة. [1]

بالرغم أن الاستقلال الرسمي كان مقررا يوم 3 جويلية 1962م، إلا أنه جاء بيوم 5 جويلية 1962م الذي يصادف يوم ذكرى احتلال الفرنسيين للجزائر يوم 5 جويلية 1830م. ومحا الله ظلمات الاستعمار بأنوار الاستقلال. كما قامت جامعة الدول العربية بحفل بهيج لكل الوفود ورجال الجامعة، فرحا لاستقلال الجزائر. وأيضا أعقب ذلك حفل شعبي أقامه الاتحاد القومي المصري. [2]

بعد الاستقلال في 23 جويلية، أعلن بن خدة أن الحكومة المؤقتة تريد أن تسلم السلطة للمكتب السياسي الموجود بتلمسان بشرط أن يكون بواسطة المجلس الوطني للثورة، وإعادة تجديد الطلب بتاريخ 30 يونيو، لكن بن بلة لم يقبل ولم يستجب له، مما أدى إلى تقديم استقالته يوم سبعة أوت 1962م بالمكتب السياسي. ومن هذه المرحلة تبدأ المرحلة الجديدة وتاريخ جديد من تاريخ الجزائر المجيد[3] .

المبحث الثالث: دعم وسائل إعلام المغرب الأقصى للثوره الجزائرية

مقدمة

وصل مدى الثورة الجزائرية المندلعة في الفاتح من نوفمبر عام 1954م إلى عده دول أوروبية بشكل عام وعربية بشكل خاص، مثل دول المغرب العربي التي ساهمت في مساعدة الثورة بأي شكل من أشكال المقاومة المستعملة. ولقد كان المغرب الأقصى مساهما في ذلك لقرب المسافة واشتراك الدين واللغة والعادات والتقاليد التي تجمع ما بينهم، فقد تضامن المغرب الأقصى شعبا وحكومة مع الشعب الجزائري.

[1]- احدادن، المرجع السابق، ص 97.
[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 824.
[3]- احدادن، المرجع السابق، ص 97.

وقع الضغط على السلطة الفرنسية الاستعمارية ما بين سنتي 1954- 1956م ما بين ضغط الثورة الجزائرية وضغط الحركة الوطنية المغربية، مما دفع إدارة الاحتلال الفرنسي إلى التسارع للاعتراف باستقلال المغرب عام 1956م. فقد ساندت المغرب في دعم الثورة الجزائرية طبقا لما جاء في مواثيق الحركات الوطنية المغاربية، لذلك حاولت مساندته بطرق سلميه لتجنب محمد الخامس حكومته في الدخول بمتاهات هي في غنى عنها.[1]

قامت فرنسا بإتباع السياسة الإعلامية ضد الثورة الجزائرية، وكان ذلك بهدف قلب الحقائق وتضليل الرأي العام العالمي لتظهر الجزائر بصورة سيئة عبر ما كانت تدعيه عن طبيعة الثورة والأوقاف التي كانت تسوقها عن الثورة و المجاهدين. وكانت الصحافة الفرنسية تعتبر المصدر الأول للأخبار، مما أدى بقواد الثورة الجزائرية للتفكير في حل يجعلها توصل صوتها للعالم والخارج. [2]

1- الصحف:

كانت الصحف من أهم الوسائل التي دعمت تطور الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، والتي لعبت دورا رئيسيا في دعم الثورة. أحد هذه الصحف هي جريدة المقاومة الجزائرية. صدرت هذه الجريدة من طرف مجموعة من المناضلين الجزائريين في باريس خلال سنة 1955م.[3] و قُسمت هذه الجريدة إلى ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا، وتونس، والمغرب. وكانت هذه الطبعات تدخل للجزائر سرا وتُوزع داخلها من طرف المناضلين، ولم يكن هناك تنسيق في العمل بين الطبعات الثلاث بسبب الظروف . وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956م، جاء قرار إلغاء طبعة الكل وتوحيدها في جريدة واحدة وهي جريدة المجاهد، حيث اعتُبِرت اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني. انتقل إصدار الجريدة إلى مدينة

[1] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 2012، ص 156.
[2] صباح نوري هادي، دور الإعلام الجزائري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية (1954)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج 8، ع25، 2016، ص 259.
[3] صالح بن بورة، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، مجلة الذاكرة، ع 3، 1995، ص 142.

تطوان في المغرب بالأقساط، وصدر لها ثلاثون عددا من 8 إلى 10 سبتمبر سنة 1957م. وكانت تطبع باللغة الفرنسية واللغة العربية، ويشرف عن رئاسة تحريرها رضا مالك وعن إخراجها وسكرتارية التحرير "محي الدين موساوي". [1]

ومنذ انتقال جريدة المجاهد إلى المغرب، تكونت نقطة تحول في حياتهم حيث انتقلت من حياة السرية إلى حياة العالمية. كما أنها أصبحت الناطق الوطني باسم الثورة الجزائرية. ومهمتها تكمن في جمع الأخبار المتعلقة بالمنطقة والكفاح وتعزيز فعالية الدعاية المكتوبة. وكانت الصحف المغربية أيضا داعمة إعلامية، و ليست الصحف الجزائرية فقط وحدها من كانت تعمل على تغطيه أخبار الكفاح والتعريف به وببطولاته القوية، نذكر من هذه الصحف " صحيفة العالم المغربية" و" صحيفة صدى الصحراء " و" جريدة المستقبل"، كما يوجد غيرها العديد من الصحف و الجرائد . [2]

-2 مكتب الدعاية والإعلام لجبهة التحرير الوطني:

في بداية الأمر، كانت مكاتب الدعاية والإعلام لجبهة التحرير الوطني تعتمد في بداية أمرها على النشرات والصفحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني عن طريق مكاتبها في الخارج، ويعتبر مكتب القاهرة كأول مكتب من المكاتب الإعلامية التي تم فتحها سنة 1955م، ومن ثم تليها فتح مكاتب أخرى في كل من تونس والمغرب. فقد تم فتح مكاتب فيهما فقط بعد استقلالهما سنة 1956م. وبدأت جبهة التحرير نشاطها في أوروبا في أوائل سنة 1958م. [3]

[1]- عبد القادر فكابير، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية، 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، ع 9، 2013، ص 200.

[2]- الأمين بشيشي، نماذج من الإعلام والاعلام المضاد: الصحافة أثناء الثورة، دراسات و البحث في البحوث، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام، المركز الوطني للدراسات و البث الحركة الوطنية،2005، ص، 275 .

[3]- محمد رابحي، عبد القادر بلوفة، الإعلام و الثورة التحريرية الجزائرية 1954، دوريات كان التاريخية، ع 50، 2020، ص 149.

أقيم مكتب للإعلام خاص بجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى سنة 1956م من طرف قياده الثورة. وينشط هذا المكتب في الرباط وطنجة وتطوان تحت إشراف بعثه جبهة التحرير الوطني بالمغرب. في بادئ الأمر، كلف هذا المكتب بطبع الصحف عن الثورة وتوزيعها، ثم بعد ذلك أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة أين يشرف على توزيع النشرات والصحف والتصريحات والتسجيلات الإذاعية. [1]

-3 الإذاعة:

ساهمت أيضا الإذاعة المغربية في تقديم الدعم للثورة الجزائرية، حيث قررت حكومة المغرب بفتح أمواج إذاعتهم للثورة الجزائرية من خلال إذاعتين هما إذاعة تطوان سنة 1956م، تليها إذاعة الرباط 1957م. نقلت الإذاعة صوت الجزائر إلى تطوان حيث صدر فيها ثلاث أعداد، وكانت تُسير من طرف الفقيد علي المرحوم بمساعدة زهير احدادن، الذي كان بجريدة المقاومة إلى جانب عسول.[2]

كان صوت الجزائر بتطوان مميز عن باقي المحطات الأخرى وأيضا شارك بها صوت فاطمة الزهراء السلطان. أما بالنسبة لطنجة، فقد كان يشرف عليها إبراهيم غافر، ولقد دشن المحطة يوم 1 نوفمبر سنة 1961م، ونال البرنامج شهرة كبيرة لدى الشعب[3].

أنشأت الإذاعة السرية بعد إضراب الثمانية أيام في الجزائر بالولاية الخامسة من طرف عبد الحفيظ بوصوف في بداية سنة 1957م، منتقلة من الحدود الجزائرية المغربية. وكانت الإذاعة تبدأ بعبارة: هنا إذاعة الجزائر، الحركة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر. [4]

---

[1]- مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 166.

[2]- فايزة بكار، دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية، ع 23، 2017، ص 88.

[3]- إيمان دهشار، مروة فار، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية، 1954-1962، (مذكرة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ العام)، جامعة 8 ماي، قالمة 2017-2018، ص 96.

[4]- دهشار، فار، المرجع نفسه، ص 97.

وفي هذا الوضع، كانت الإذاعة تنتقل من مكان إلى مكان، وكانت عبارة عن شاحنة بها جهاز إرسال مخصص أساسا للحاجيات العسكرية. ثم من بعد ذلك، تم تأهيله بالإضافة إليه ميكروفون ومسجل وجهاز لقراءة الأسطوانات. بالإضافة إلى مولد كهربائي، مما يجعلها مستقلة. أيضا هوائي نصف موجه ازدواجي يضمن انتقاء دقيق للذبذبات، ويعطي نتائج جيدة. تعتبر هذه المهمة صعبة جدا، خاصة خطر الأجهزة الفرنسية التي حاولت عده مرات قَنْبلة الشاحنة وتفجيرها. وكانت محاولات فرنسا فاشلة في كل مرة. ولكن في الظروف الصعبة والشاقة قُررإيقاف الإذاعة وذلك في سبتمبر 1957م[1].

عند استقرار الأوضاع الجزائرية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بيوم 19 سبتمبر سنة 1958م، أصبح من الضروري التوسع في شبكات الإعلام وتدعيمها، فأعادوا إحياء الإذاعة الجزائرية بنفس الاسم: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير بالمغرب الأقصى. وقد أشرف على تدشينها سعد دحلب، مسئول الإعلام بالبعث الجزائرية بالرباط. [2]

لقد حاولت فرنسا خنق القضية الجزائرية من خلال عرضها للصفقات التجارية، لكنها فشلت في ذلك. حيث فشلت في محاولتها مع ليبيا وتونس سابقا، فجاء دور المغرب الأقصى وقد حاولت بشتى الطرق إغرائهم وإغراء الحكومة المغربية، و خاصة الجزائر. لكن المغرب رفض هذا العرض بشدة عام 1957م. واعتبرت هذا الأمر يمس بكرامة الشعب الجزائري، لا سيما أنه تجمعهم لغة واحدة ودين واحد وهي بلد شقيق للجزائر، وهو بحاجة ماسة لمساعدتهم و خصوصا في هذه الفترة، فتره الثورة الجزائرية. [3]

[1]- فايزة بكار، المرجع السابق، ص 85.
[2]- بكار، المرجع نفسه، ص 85.
[3]- مريم صغير، مواقف الدولية العربية من القضية الجزائرية، 1954-1962م، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 160-161.

اتحدت لجنة عمال المغاربة في 31 جانفي عام 1957م مع بعض، حيث عملوا إضرابا من أجل دعمهم للجزائر، وإشعار السلطات الاستعمارية أن المغرب الأقصى واعٍ تماما بالقضية الجزائرية واعتبارها قضيتهم الأولى. وقد ساد هذا الإضراب في الرباط. هذا ، و قد قمن نساء المغرب الأقصى بتنظيم مهرجان في تطوان لتوجيه رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة بهدف إبلاغهم بما يحدث في الجزائر. [1]

[1]- صغير، المرجع السابق، ص 161.

الفصل الثانى:

كتابات عن الثورة الجزائرية فى مجلة دعوة الحق المغربية

المبحث الأول: ذكريات في حقل الثورة

المبحث الثاني:العروبة والألم

المبحث الثالث:حصاد سبع سنوات واستقلال الجزائر

المبحث الأول: ذكريات في حقل الثورة

تتناثر ذكريات أرجاء الوطن لتجسد روح المقاومة والصمود خلال فتره الثورة الجزائرية. وتعكس هذه الذكريات تنوع الجهود والتضحيات التي قدمها الجزائريون في سبيل استعادة استقلالهم وكرامتهم من خلال تصاعد النضال وتعبئة الجماهير. نمت هذه الذكريات لتصبح شاهدة على العزيمة الصلبة الإرادة الحقيقية اللذان جعلا من الحلم بالحرية حقيقة ملموسة، وتنوعت هذه الذكريات بين ذكريات المقاتلين البواسل الذين قاتلوا بكل شجاعة وإخلاص وذكريات الشعب الجزائري الذي وقف صفا واحدا خلف رموزه و قاداته لنيل الحرية المنشودة.

إن هذا الشعب العربي الشجاع قد نجح في التحدي القوي ضد البغي والظلم في العديد من الميادين على مدى قرن وثلث قرن، متجاهلا التضحيات الجسيمة من اجل الحفاظ على الهوية وتمسك بقيمه الروحية والأدبية و محاولاته الدائمة و المستمرة لإفشال مخططات العدو الغادر.[1] وهكذا نرى أن أبناء الوطن كما كانوا في الماضي كما هم اليوم، لم يترددوا و لو للحظة واحدة في التضحية بأرواحهم، معلنين استعدادهم بقلوب مؤمنة ونفوس مطمئنة راضية كلما دعا داع إلى الجهاد المقدس ونادى المنادي للكفاح القومي من اجل صون العزة والكرامة. كما أنهم دائما ما كانوا يسعون لتحقيق نفس الأهداف و الغايات التي يناضل من اجلها الشعب الجزائري خلال معركته المستمرة للتحرير منذ خمسة أعوام ونصف، مؤمنين بانتصار المبادئ العليا والعدالة الإنسانية، متحدين ضد قِوى الظلم والوحشية الاستعمارية التي ظلت فرنسا تقودها بمنهجية معارضي حربها ضد الجزائر مؤمنين بأن الحق سيغلب الباطل لا محالة.[2]

[1]- أحمد مراد، ذكريات في حقل الثورة، مجلة دعوة الحق، ع 7، المغرب،1960، ص 65.
[2]- مراد، المرجع نفسه، ص 65.

فقد تبنت الثورة الجزائرية شعارا دينيا يعتمدونه في نظامهم وثورأتهم. ومن ابرز شعارات المجاهدين هو [الله اكبر] حيث كانت هذه الجملة تضمن سر الاعتماد وسر الجهاد والنصر. وكان اليقين بالله سبحانه وتعالى بالنصر نوعا من الأسلحة التي ساهمت في التغلب على الفرنسيين. [1]

إن شهر مارس يستحضر في أذهاننا ذكريات عظيمة تثير المشاعر المتضاربة بالألم والفخر. سجل هذا الشهر سقوط عدد كبير من الأبطال لكنه يحتفي أيضا ببطولاتهم التي تظل مصدر إلهام للأجيال القادمة، حيث كتب الأستاذ أحمد مراد في مقالاته أن أول ذكرى تعيدنا إلى جبال الأوراس الشامخة، هناك حيث بدأت شرارة الثورة العظيمة التي سعت للقضاء على الطغيان والاستعباد وإعادة كرامة الإنسان. ومن فعل تلك المهمة الجسيمة قد فُتح باب التاريخ كله ليجسد إرادة الشعب الذي صمم على استعادة الحرية بكل قوة و عزيمة. [2]

خرج من أعماق الشعب شاب مسلح بالأخلاق النبيلة، ممتلئا بالإيمان والثقة، أين كان يتميز بالإرادة القوية والعزيمة الصادقة والثبات الذي لا يتزعزع. إن هذا الشخص هو مصطفى بن بولعيد، المجاهد الذي سيظل اسمه محفورا في سجل الأبطال المجاهدين الذين قاتلوا من اجل التحرير وطنهم من الظلم والهوان. وبفضل إيمانه، ساهم مصطفى في قيادة الوطن نحو حياة كريمة وحرة، حيث تسلق قمم جبال الأوراس ليضع بصمته في التاريخ ويعلن عن رفضه للظلم والفساد ويعيد الحياة إلى الأجيال التي دمرها الطغاة، وكشف وجه الإنسانية حتى انتشر صدى تضحيته في جميع أنحاء العالم. [3]

[1]- فاطمة طاهري، عبد الكامل جويبن، البعد الديني في مفردات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مج 13، ع 1، جامعة المسيلة، 2013، ص 505.
[2]- مراد، المرجع السابق، ص 65.
[3]- مراد، المرجع نفسه، ص 66.

جاء دور بن بولعيد في إعداد للثورة الجزائرية وتفجيرها في المنطقة الأولى. كان بولعيد مثله مثل غيره من قادة الثورة، و كان يؤمن بضرورة مواصلة الكفاح المسلح لفترة طويلة، معتقدا بأن النصر يجب أن يعتمد على العمل الميداني وليس على المفاوضات . كان يرى أن الجماهيرية الشعبية في الأرياف القبائل تلعب دورا حاسما في توسيع القاعدة لدعم الثورة، وتعزيز روح الاستقلال. وكان يقضي الكثير من الوقت لتدريب المقاتلين المحليين فنون الحرب وأسباب انخراطهم في صفوف الثورة. [1]

قبل الاندلاع الثورة كانت الأوراس تمثل المنطقة الرئيسية الوحيدة في الجزائر التي كانت مستعدة للمشاركة في الكفاح المسلح، و كانت مستعدة أيضا لاستقبال الدعم اللوجيستي والعسكري. وبعد انطلاق الثورة، أظهرت الأوراس تميزها في تنظيم الاستعداد. كانت الأوضاع هادئة في منطقة الأوراس، حيث في 30 أكتوبر 1954م، رد المتصرف الإداري "موري زو" انه كان هناك وقوع حادث امني في مقاطعته، إلا أنه ذكر أن الأمر لا يتعلق باختلال الأمن، فكل شيء كان هادئا آنذاك، وهذا كان الشيء الذي اطمئن له موظف الإدارة الاستعمارية، فهو بمثابة الهدوء ما قبل العاصفة، لأن الصحفي الفرنسي "جون كورير" قد ذكر أن مصطفى بن بولعيد كان يشرف على 37 مناضلا ثوريا وزعهم وفقا للكثافة السكانية، قسمهم إلى أربعة أقسام وهي: ولاية باتنة ب50 مناضلا، وخنشلة 60 مناضلا وأريس 100 مناضلا. كما ضم أيضا فم طوب 100بمائة مناضلٍ لها. أما بالنسبة للنواحي الثلاث وهي القنطرة 10 مناضلين وعين توتة 10 مناضلين وغمورة 40 مناضلا وقد وفر المال الضروري للثورة ورهن جميع أملاكه، كما تعلم أيضا إعداد القنابل اليدوية.[2]

وفي 20 أكتوبر 1954م، عقد اجتماعا تمهيديا مع المناضلين لتحديد الموعد وإطلاعهم على تفجير الثورة وضبط الحدود الجغرافية للمنطقة الأولى، وبالفعل تشكلت المنطقة الثورية

[1]- عبد الوهاب شلالي، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز و مصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 1، جامعة العربي تبسي، تبسة. ص 24.

[2]- شلالي، المرجع نفسه، ص 25.

الأولى لذلك التقسيم، وضم كل من منطقة الأوراس وجبال النمامشة وجبال بلزمة، بالإضافة إلى بعض المدن الهامة. وكان الاجتماع الأخير في ليلة 30 أكتوبر وفي الفاتح من نوفمبر اندلعت الثورة المجيدة من جبال الاوراس.[1]

كما أنه هناك أيضا شاب أخر ذكره أحمد مراد، وهو يتسلق الجبال بإصرار ليحقق أحلامه ويحرر وطنه وينشد الحرية بكل جرأة، ويتحدى الظروف لبناء مستقبله ومستقبل وطنه. وبالرغم من استخدامه لكل الوسائل السلمية، إلا انه قد أدرك أنه لابد من الكفاح المسلح لتحقيق غايتهم ألا و هي الحرية الحقيقية. وبهذا العزم، قام بمعركته العدائية في قلب العاصمة، رغم خطورة الوضع هناك، وهذا الشاب هو العربي بن مهيدي. [2]

نعرف أن البطل العربي بن مهيدي قام بعدة مهمات، من بينها تنفيذ عملية حرق مركز الفلين في أحفير في ليلة الفاتح من نوفمبر سنه 1954م. وقبل انطلاق الثورة، لم تتلقى المنطقة أي دعم عسكري، حتى اضطر المجاهدين في المنطقة المشاركة باستخدام الأسلحة السيئة، وكان العربي بن مهيدي يحمل سوى مسدس قديم ورصاصتين وبذلك شارك في هذه العمليات، وبالتنسيق مع ابن محمد بلعيد. خطط العربي بن مهيدي لقتل حراس مركز غابي القريبين من "صبرة"، لكن تم تغيير الخطة في اللحظة الأخيرة بسبب مخاطرها بعد تنفيذ هذه المهمة. في منتصف الليل، تم رش الفلين بالبنزين وإشعاله وقام العربي بن مهيدي بنشر الفلفل الأسود لتفادي اقتراب الكلاب. وبقيت المجموعة مجتمعة حتى الفجر ونجحوا في الفرار دون أن يتبعهم العدو وفق ما قاله تقرير الحكومة الجزائرية.[3]

[1]- شلالي، المرجع السابق، ص 26-27.
[2]- مراد، المرجع السابق، ص 66.
[3]- ابراهيم بن عبد المؤمن، بروفايل محمد العربي بن مهيدي (1923 – 1957)، مجلة علمية، ع 1، مج 17،جامعة أم البواقي، الجزائر، 2019، ص 275.

وقد شارك في مؤتمر الصومام وقدم تقريرا عن الأوضاع في المنطقة الخامسة، وأيضا قد شارك في إضراب ثمانية أيام ومعركة الجزائر. ومن بعض أقوال الشهيد البطل العربي بن مهيدي عن لفرنسا: إنكم ستهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ وإننا سننتصر لأننا نمثل المستقبل الزاهر. [1]

وتأخذنا الذكريات للمرة الثانية إلى حقل ثورتنا المجيدة، حيث تجتمع شخصيات استثنائية، لكن هذه المرة بطابع مختلف عن باقي الأبطال. لم يقم احدهم بالمواجهة المباشرة مع الأعداء، أو استخدام العتاد العسكري، بل تألقوا في ساحة أخرى، وهي أيضا أكثر أهمية. إنها ساحة العلم والثقافة والإرشاد الحكيم، ونشر الوعي بين الأفراد والناس ونقتصر على ذكر رجلين وهما: أولهم الشّيخ العربي تبسي، وهو شخصية مميزة بعلمها العميق وسيرتها العلمية، مليئة بالتّفاني والتّقوى، متحمسة للحق وملتزمة بحرمات الدين، وكان شديد الإخلاص والغيرة على دينه، وكان يرفض التفاوض مع الخونة والظالمين، كما انه كان ماهرا في مجاله بليغا في تعبيره وسريع البديهة. هذا ما جعله يتميز في مواجهة المستعمرين، وكان داعما شجاعا لحقوق شعبه، ولم يتساهل مع الخونة والمتآمرين، وبكل شجاعة وقف الشيخ العربي في وجه الظلم والاستبداد، خاصة في محاولة المستعمرين الفرنسيين السيطرة على الأمور الدينية، والترويج لسياستهم العنصرية، وظل مصمما على النضال حتى وقعت له مصيبة كبرى، واختطف من منزله في رمضان ليختفي بعدها دون اثر ويتحول اختفاؤه إلى ماساه لا يمكن نسيانها وتصبح قصته درسا في الصمود والإصرار على الحق. كانوا قد اقترحوا عليه أن يغادر البلاد إلا انه رفض مغادرة أرض الوطن، وقد شاء الله أن يستشهد في بلاده رحمه الله. [2]

[1]- عبد المؤمن، المرجع السابق، ص 280 – 283.

[2]- مراد، المرجع السابق، ص 67

تم اغتياله في 4 ابريل 1957م، وقد ذكرت ذلك جريدة "المقاومة الجزائرية"، وهي جريدة "لسان الحال الثورة الجزائرية"، حيث جاءت بذكر أختطاف تبسي في ظروف غامضة، وأنهم قالوا أن من اختطفوه[1] هم العصابة يد الحمراء.[2]

وأيضا ذكر في أخر مقالة ليختتم بها اللمحات التذكارية، قد أشار أحمد مراد إلى ذكرى وفاته، وهو الشيخ والأستاذ عبد الحميد بن باديس، الذي صادف ذكرى وفاته السنوية في يوم 16 ابريل سنه 1940م. إن دراسة شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس وتحليل أفكاره ومبادلاته في مجال العلم أو المقالات لا تكفي وحدها، بل تتطلب كتابة مجلدات تروي جهاده العلمي والثقافي والوطني. ويبرز تأثيره العميق في بناء النهضة الجزائرية الحديثة، التي تمثلت في تطوير القومية والحضارة وعناصرها الأولية في الروح الإسلامية الصحيحة، والعروبة الأصيلة. كان هدف الشيخ بن باديس توضيح الحقائق الدينية الأساسية، مواكبا لتطوير المدنية والحضارة، أو مساهما في رفع الإنسانية نحو الخير والكمال، داخل إطار القومية العربية الجزائرية. [3]

بدأ عبد الحميد بن باديس عمله الإصلاحي فرديا، ولكنه سرعان ما تحول إلى عمل جماعي منظم، بعدما قضى الليالي يعمل وحيدا، حيث التقى بالشيخ الإبراهيمي في المدينة المنورة وهناك بدآ مداولتهما للتخطيط المنهجي للإصلاح في الجزائر يشير ابن باديس إلى ضرورة إدراك توحيد الجهود من اجل خدمة الوطن. و كان هناك شيخ اسمه النخلي، نصح ابن باديس أن يعود إلى الجزائر، ويقوم بالإصلاح ومواجهة الجمود والسكون في الجزائر. هذا ما جعله يعيد التفكير مرة أخرى عندما نصحه الشيخ النخلي بأن يحكم عقله في الترجيح بين

[1]- أسعد الهلالي، الشيخ العربي التبسي و الثورة التحريرية، حقائق و شهادات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 8، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018، ص 279.

[2]- **عصابة اليد الحمراء**: أطلقت هذه التسمية " اليد الحمراء" على منظمة إرهابية فرنسية عسكرية غامضة بدأت تنفيذ جرائمها بداية من 1950 بالعمليات التخريبية و الاغتيالية. ينظر إلى ريمة دريدي، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 2019، ص 171.

[3]- مراد، المرجع السابق، ص 67-68.

الأقوال والآراء، ويختار الحرية بينهما. ورأى ابن باديس أن واقع الزوايا وثقافتها والمعتقدات الجاهلية تأثر على المجتمع. حيث انتشرت الضلالات والبدع بموافقة المستعمر وسعيها في توجيه وتشكيل الجماهير المسلمة من خلال الزوايا والشيوخ في قيادة الشعب .[1]

كما يعمل الاستعمار على تأطير هذه المؤسسات الثقافية وتحويلها لخدمة أجهزته، محاولا جعلها تحت سيطرته المباشرة. وقد استخدم الاستعمار المساجد كأدوات لخدمة أهدافهم من خلال تعيين الأئمة وتوجيههم لخدمة مصالحهم، مما جعل دور المسجد مشابها لدور الزوايا.

و في ظل هذا السياق، ظهرت جريدة "المنتقد" التي دعت إلى الإصلاح الديني بتنقية الإسلام من الجهل، معلنة أهمية تصفية العقائد وتطهير النفوس وتشجيع العلم والحكمة، وتحقيق التقدم والتطور في كافة جوانب الحياة. وهذا ما عرضه ابن باديس بشدة وحذر من التناقضات والانحطاط في الفكر والعمل، ودعا إلى العمل الإنساني والاجتماعي، والتحضير محذرا من الوقوع في الجهل والتخلف. بهذا يبرز دور ابن باديس في مواجهة التيارات المتطرفة والتنويرية وتأكيد أهمية توجيه العقول نحو الخير والحضارة، والتحذير من السقوط في الهمجية والانحلال. [2]

المبحث الثاني: العروبة والألم

قد يعرف العالم وخاصة العرب أن الجزائر كانت مثال للعروبة القومية، لأنهم عرفوا معنى الألم والإنسانية، كما لم يعرفه الآخرين في العالم. ويعتبر نضاله هو مقياس الأمل و الحيوية للأمة العربية. و من المعروف أيضا أنه قد ظهر في عصرنا حركات وثورات أثرت على العالم. أما عن الثورة الجزائرية، فقد كانت وحدها وبنفسها مفاجئة العروبة بنفسها، فمنذ بداية القرن الحالي اعتاد الناس في العالم العربي رؤية الحركات الوطنية تتمثل في الطبقات، مما جعل القومية التي كانت في بدايتها ضعيفة بشكل مبالغ فيه، وتعرف بالاصطناع والتزييف

[1]- عبد الحميد عمروش، عبد الحميد بن باديس علم الأمة الجزائرية و رجل الإصلاح الوطني، دراسة في روافد التأثير و التأثير، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2015، ص 24.

2 عمروش، المرجع نفسه، ص 25.

والغرور و التبجح منذ اللحظات الأولى، وهذا الوضع جعلها مع مرور الوقت في الزمن معزولة عن الشعب وواقعه الصادق، وأدى إلى عدم قدرتها على التواصل مع مشاعر الشعوب الأخرى والتعبير عن فائدتها الفعلية. [1]

في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت التيارات السياسية المناهضة للهيمنة الاستعمارية، نموا خاصة بين شعوب العالم الثالث، التي تسعى للحرية والاستقلال. كان الوطن العربي في المقدمة، حيث شهدت مصر بقيادة جمال عبد الناصر في 18 جويلية 1952م أول حركة تحررية ضد الاستعمار القديم، مما وجد صدى قويا بين الشعوب العربية وفي أول نوفمبر 1954م، انطلقت الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، ووجدت دعما كبيرا من الشعوب العربية والمجتمع الدولي، واعتبرت الثورة الجزائرية بمثابة صحوة للحركة القومية العربية في المغرب العربي. وكانت مثالا يحتذى به من طرف الشعوب التي تسعى للحرية من عباءة الاستعمار التي دامت قرون.[2]

وكانت جماهير الشعب العربي في كل مكان تعيش في حالة من الألم والحرمان والقلق والتأخر، لكن صوت الشعب كان يضيع في ظلال المعركة المستمرة بين الدول والمستعمر المدمر الأجنبي. ومع ذلك، استمر الاستعمار الفرنسي في الجزائر لأكثر من قرن محاربا بشكل منظم للفقر والظلم والقتل، ولكنه لم ينجح في ذلك. لقد تم في الجزائر تحقيق المساواة بين الأفراد، من خلال تجربة القهر والظلم، وهذا ما جعل وحدة الشعب ووحدة العرب أمرا ملموسا للمرة الأولى في تاريخ الوطن العربي. وبالتالي، تمكنت الجزائر من الوصول إلى جوهر الإنسانية بعد أن مرت بمراحل من السلبية والحرمان، وأصبحت رمزا للحق والحرية والعدالة.

1- ميشل عفلق، < العروبة و الألم >، مجلة دعوة الحق، ع 7، المغرب، 1959، ص 65.

2- المختار طاهركرفاع، أبو القاسم سعد الله بين الوطنية الجزائرية القومية العربية، جامعة الزاوية، ليبيا، ص 34.

وبفضل هذا النضال الشامل الذي امتد إلى أقصى حدود الرجولة والحكمة، والعمق فقد تم تجاوز النقص الذي كان ملموسا في تجربتنا الوطنية. [1]

ولم يقتصر ذلك فقط على العروبة ووحدة النضال المشتركة بين العرب، فقد كانت الجزائر تقوم بالنضال من نوع أخر، وهو بالعلم والمحافظة على الدين واللغة الرسمية للعرب، وهي لغة القرآن، اللغة العربية. حيث نرى أن الشيخ البشير الإبراهيمي أشاد كثيرا بالخطوات التي قام بها مؤتمر التعريب بالرباط، معتبرا إياها واجبا يقوم به المؤتمرون، نيابة عن جميع الأقطار العربية، وتحقيق الأقوال بالأفعال، مشيرا إلى أننا أمضينا أعمارنا في الحديث دون أن نترجمه إلى أفعال، مما أدى إلى الإحباط والشعور باليأس. وأضاف قائلا بأن اللغة العربية كانت تتعرض للاعتداء من الخارج والداخل، بسبب المستعمر. وكان البعض من أبنائها الوطنيين وجنودها المخلصين يسعون لنصرتهم [2] دون جدوى، حتى جاء مجمع اللغة العربية إلى الوجود، وثمن جهوده في إعادة الشباب إلى اللغة العربية وتجديد معالمه، رغم الصعوبات التي واجهوها. وفي الختام، أعرب البشير الإبراهيمي عن أمله في استكمال بناء مجمع اللغة العربية، ليكون وسيلة فعالة في توحيد العرب، مشيرا إلى أن أسرة المجمع يمكن اعتبارها أكثر عروبة في كل قرن. وأكد الشيخ الإبراهيمي أن مؤتمر التعريب الشامل مهد الطريق نحو الوحدة العربية، وجمع ما فرقته سياسة الأجانب، وأنه أصبح من الأفضل اعتماده عند الطلب، سواء كان معلما أو خطيبا أو واعظا أو محاميا أو طبيبا أو جنديا أو كل من يقوم بعمل نجده عربيا باللسان والأخلاق والهمم. هذا ما رآه الشيخ البشير الإبراهيمي في الوحدة العربية، وهذا ما كان يريده الاستعمار آنذاك، حيث كان مصمما على القضاء على اللغة العربية القومية بغية تحقيق وبسط سيطرته. [3]

[1]- عفلق، المرجع السابق، ص 65.

[2]- بشير فايد، خطوات تحقيق الوحدة العربية في التصورالشيخ البشير الابراهيمي (1889-1965م)، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص 223.

[3]- فايد، المرجع نفسه، ص 224.

وبعيدا عن العالم العربي، نأتي الآن إلى المغرب العربي، لنلقي نظرة مستعرضة لماضي هذه الأمة. إن وحدة المغرب العربي هي حقيقة ملموسة، تمتد عبر العصور وليست مجرد هدف يسعى إليه في الوقت الحالي، إنما ما نسعى إليه اليوم هو تعزيز هذه الوحدة، وبناء هياكلها التي أضرت بها مؤامرات الاستعمار الأجنبي عبر العصور، وتمزيق قواعدها وتحطيم جدرانها عبر الزمن. [1]

عمل الاستعمار منذ اللحظة الأولى التي احتل فيها بلادنا على تفتيت شملنا وتشتيت الكلمة، وضعف القوة، وخلق حواجز صناعية بين أجزائها، وخطوط حدودية وهمية، مما أدى إلى اعتقاد شرعيات هذه الحواجز، والاستسلام لوجودها كواقع لا يمكن تغييره، لكن هذا الاعتقاد لم يتسلل إلى عقول شعوبنا التي تعتقد بوحدتنا الحقيقية المتجذرة تاريخيا في هذه الأرض. [2]

وفي الوقت الذي كانت تقف فيه بعض الدول مع فرنسا ومساعدتها في محاربة الجزائر كحجر عثرة في طريق تحقيق وحدة المغرب العربي، تلك الوحدة الطبيعية التي بنيت على أسس راسخة من الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا، وترتبط بالأخلاقيات القوية والمواقف الثابتة، وجميع هذه العوامل منطقية و فعالة للغاية، حيث تمكنت من الصمود أمام القوة التي حاولت تفكيكها وتدميرها كل المحاولة، فهو تحدي ينطوي على القتال والكفاح. [3]

ومن الأدلة البيئية على عمق وصلابة وحدتنا الموثوقة هي التجاوب المتبادل والتفاعل العميق بين الحركات القومية التحريرية في المنطقة، فقد جمعتهم الآلام قبل الآمال، ووحدتهم في التضحيات والتقدم وكانت حركاتهم في السراء والضراء كالتيجان المرصوصة بشدة، حتى اعترف الاستعمار بالاستقلال المشروط لبلدان المغرب العربي، واعترف ببطولة أبنائهم

[1]- أحمد مراد، وحدة المغرب العربي، هل هي أمام امتحان ؟، مجلة دعوة الحق، ع 9، المغرب، 1959، ص 52.
[2]- مراد، المرجع نفسه، ص52.
[3]- مراد، المرجع نفسه، ص 53.

وبتفاني وإيمان القادة، الذين سعوا إلى تحرير أوطانهم. وبهذا سيحظى مغربنا العربي بكامل سيادته وتحقيق الحرية والاستقلال في جميع أرجائه. [1]

ونعود إلى موضوعنا الأساسي ألا وهو العروبة والألم التي تشاركه البلدان العربية مع نضال إخوانهم في الجزائر، وبمقدار ما يضحون في سبيله، يزداد التفاعل والتوحد بين أجزاء الشعب الواحد، ومما يسرع تحرير القومية العربية من الأوهام والتزييف، ويغمرها بالواقعية والإنسانية الحقيقية .[2]

المبحث الثالث: حصاد سبع سنوات واستقلال الجزائر

يوم الفاتح من نوفمبر هو يوم مهم في تاريخ الجزائر المجيد، بدأت الأحداث تنكشف في الساعة 8:00 صباحا، حيث بدأ الزحف ببطء في جميع أنحاء البلاد، بدءا من مدينة الجزائر، وصولا إلى وهران و قسنطينة وكل قرية صغيرة. وكانت الدلائل واضحة على بداية هذا الزحف المهم، و كان الجيش الفرنسي والحكومة الفرنسية و المستوطنون الفرنسيون يشعرون بأهمية هذا اليوم، فهو يرمز إلى البطولة والتضحية، وبواسطة هذا الفجر الجديد بدأت أسس الأمة الجزائرية الحديثة تتشكل، وهي الأسس التي كانت غائبة تماما في نظر الفرنسيين والحكومة الفرنسية قبل هذا اليوم.[3]

وبفضل جبهة التحرير والقيادة السياسية، أصبحت كلمة واحدة توجهها إلى الشعب الجزائري، وتشغل فرنسا وجيشها بشكل كامل، وكانت مدينة الجزائر وحدها قد خصصت 50,000 جندي في ملابسهم القتالية واستعدادهم لمواجهة العدو. يوم نوفمبر هذا يعكس الجدية والاستعداد الكامل الذي اتخذته السلطات الفرنسية،لمواجهة التحديات التي كانت قادمة. فقد تم منع حركة المرور بشكل كامل حتى على المشاة، حيث أينما كان يتمركز جنود ورجال

[1]- مراد، المرجع السابق، ص 53.
[2]- ميشل عفلق، المرجع السابق، ص 65.
[3]- أبي محمد، حصاد سبع سنوات، مجلة دعوة الحق، ع 2، المغرب، 1960، ص 56.

المستعمر، تركوا الشرطة أمام كل منزل لمنع السكان من الخروج. أما في مدينة وهران، فقد تم نشر الدبابات في المواقع ألإستراتيجية في المدينة منذ اليوم السابق، وكانت تحمل التعليمات بإطلاق النار على أي شخص يجدونه خارجا. كانت القرى الجزائرية تحت الحصار، وكانت الحياة تقف على حافة السكون، باستثناء الجو الرهيب الذي ساد في جميع أنحاء الجزائر. وفي صباح الأول من نوفمبر توقفت الحركة بالكامل بسبب الإضراب الشامل، وكانت الحياة تتوقف تماما. كان الجيش الفرنسي يعيش أوقات مقلقة في الجزائر، حيث كان المشهد مروعا للغاية حتى الجنود كانوا يبدون متأثرين، ويتحركون كأنهم هياكل بلا وعي، ويعيشون في هذا اليوم المقدس بالنسبة للجزائريين ويشعرون بالمأساة أكثر من أي يوم أخر، حتى فرنسا الديمقراطية لم تكن ترى فيها سوى أدوات لا تعرف القيم الحضارية التي تغذي العالم اليوم. [1]

كانت أيضا الشعوب العربية تتابع بكل اهتمام و فضول الانتصارات والانعكاسات الخاصة بالثورة الجزائرية. فكانت تشعر بالسعادة عند الإنتصار، وبالحزن عند الهزيمة.و يقول أحد الكتاب العرب كنا فتيانا، فكانت الأخبار شحيحة في المشرق العربي ومع ذلك كنا نتابع أخبار الجزائر بلهفة وشوق، ونعيش مع الشعب الجزائري آلامه وأحلامه، وكلما سمعنا خبرا جديدا عن تضحيات الجزائر، ازداد حبنا لها وتقديرنا لمواقفها، واشتد شغفنا لمعرفة المزيد عن هذا الشعب الشقيق المجاهد والبلد العربي المسلم الأصيل . [2]

إن الجزائر وحكومتها تدرك تماما أنه يقف شعب عازم وراء جبهة التحرير على تحقيق الحرية وتحديد مصيره بقوة وإصرار، و أن جبهة التحرير وحدها لديها القدرة على طلب المزيد من التضحية والسيطرة والطاعة من شعبها في تلك اللحظة، ويجب على فرنسا والفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر أن يستقبلوا هذه الفرصة بحذر، وكانت لا تفوت الفرص ولا تقع في إساءة الفهم نحو جبهة التحرير وشعبها.[3]

[1]- محمد، المرجع السابق، ص 56.

[2]- عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 157.

[3]- محمد، المرجع السابق، ص 57.

أخذت جبهة التحرير خبرة واسعة بسبب السبع سنوات من الحرب في سياستها. إن اللغة التي استعملتها ذلك الوقت مع العدو واقعية لا يحسن فيها اللباقة، وخاصة أنها كانت تعيش في ثورة منفجرة ، وقد سفكت دماء جديدة وراح ضحيتها آخرون، ولكن يجب علينا العمل على تفادي المزيد من الخسائر، خاصة مع فتح الرأي العام الفرنسي عيونه أن استمرار الحرب لن يكون في مصلحتهم. قبل سنوات، كانت فرنسا تعتبر هذه الحرب مقدسه ضد عدوها العرب، لكن الأمور تغيرت الآن والحليف الوحيد القوي لفرنسا في الجزائر هو جبهة التحرير، إذ لم تستسلم، فهو الذي يسيطر في باريس. فماذا سيختار الفرنسيون إذا لم تستلم السلطة فرنسية لجبهة التحرير، فسيكون الأمر أكثر تعقيدا مما يضعها في موقف حرج، وتطرح السؤال هل تواصل المقاومة في النهاية، أم تبادر بفتح باب التفاوض. هذا السؤال الذي طرح نفسه بقوة في نفوس الفرنسيين، ويتعين عليهم أن يفكروا جيدا في الخيارات المتمثلة في التفاوض، و قد يكون الخيار الأمثل لتجنب المزيد من الدمار والخسائر البشرية هو سبيلا نحو تحقيق السلام والاستقرار المنشود.[1]

وبالفعل قد تمت المفاوضات كما ذكرنا سابقا، حبث كان مقررا أن تجرى المفاوضات في 7 أفريل 1961م، بما تسمى باتفاقيات أيفيان الأولى، ولكنها تأخرت بسبب الوضع السياسي المتأزم في فرنسا، بالإضافة الى رفض جبهة التحرير فكرة إشراك أطراف أخرى في المفاوضات عندما أعلن "لوي جوكس" في 31 مارس 1961م نية الحكومة الفرنسية في إشراك الحركة الوطنية الجزائرية، و في تلك الفترة وقعت حادثه اغتيال رئيس أيفيان، وحدثت وقائع أخرى، مما أدى إلى تأجيل المفاوضات إلى 20 ماي 1961م .[2]

وتعتبر مفاوضات افيان الثانية، هي الجولة الأخيرة من المفاوضات الجزائرية الفرنسية، والتي استمرت من 7 الى 18 مارس 1962م، بعد أن تمت الموافقة لجبهة التحرير الوطني

[1]- محمد، المرجع السابق، ص 57.

[2]- سيد أحمد مقدم، المفاوضات و المفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة جيلاني اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 91.

للثورة الجزائرية على مسودة ل"يروس". وقد تم الإعلان عن وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، ووقتها قد أمر الرئيس بن خدة تصريح وقف إطلاق النار، في نفس اليوم أمر جنرال قوات الجيش الفرنسي وقف إطلاق النار هو الآخر .[1]

أجري استفتاء في الأول من جويلية 1962م، وهو الذي وضع نهاية لسبع سنوات وثمانية أشهر من الصراع والمعاناة في الجزائر. وقد شارك الجزائريون بشكل كبير وبأغلبية ساحقة في هذا الاستفتاء في تحديد مستقبل بلادهم، ولا يمكن توقيف الإقبال الكبير على التصويت في المدن الصغيرة، و كان أحيانا أكثر الأصوات من المدن الكبرى كالجزائر العاصمة وهران. ويبدو أن فرنسا قد اعترفت بنوع من الاحتفاء باستقلال الجزائر متقبلة الواقع الحاصل، حيث أدلى رئيس الجمهورية بتصريح في 3 جويلية 1962م، يعترف فيه بهذا الواقع، و يشير إلى تسليم سلطة المنتخبين الجزائريين في البرلمان وتم الإعلان عنه في يوم الخميس في 5 جويلية 1962م، ودخل أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية العاصمة بفرح حيث صرح الرئيس بن خدة يوسف عند وصوله بأنهم يعملون على تطبيق اتفاقيات إيفيان بكل صدق وموضوعية، لأن الأوروبيين لديهم دور هنا أيضا، وقد شهدت بعض المدن احتفالات رسمية فور إعلان استقلال الجزائر، مثل ما حدث في مدينة وهران، حيث أقيم استعراض لعناصر وتشكيلات الجيش الوطني .[2]

وفي ختام هذا الفصل، نذكر بعضا من الشعر للشاعر احمد محمد بعنوان استقلال الجزائر:

يوم أضاء بوجهه الوضاح بعد الجهاد وبعد طول الكفاح
بعد الدماء الجاريات جداولا والحرب دائرة على الأرواح
بعد الدفاع على السيادة والعلا بدم الشهيد ولقمة الفلاح

[1] مقدم، المرجع السابق، ص 110-114.
[2] مقدم، المرجع نفسه، ص 117-118.

بدم الفتى في عنوان شبابه ليرد كيد الغاضب المجتاح

بيد العجوز وقد رأى أشباله نهبا لعدوان أثيم ساح
بيد فتاة وكفها مخصوبة بدم العدو الغادر السفاح
بالجيش والشعب العظيم وقادة نجحت قيادتهم وأي نجاح

شعب الجزائر قادة أروع ثورة هي للشعوب أشعة
المصباح في قلبه نور الحقيقة ساطع والكف تحمل بضع جراح
يزيل أثار احتلال غادر ويخوض للعلياء أكرم ساح
ويعيد أوضاعه البلادلصحيحة أكرم بأهداف هناك صحاح
يحمي حقيقته ويأخذ حقه بيده لا بالمدامع والنواح
بالنفس جاد بالنفيس ولم يزل شأن كريم مثال كل سماح
لا تبلغ العليا إلا الأنفس مشقوقة بالمجد غير الشحاح [1]

[1]- أحمد محمد صقر، استقلال الجزائر، مجلة دعوة الحق، ع 8، المغرب، 1962، ص 78.

الفصل الثالث: قضية الثورة الجزائرية في المحافل الدولية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية.

المبحث الأول: مؤتمر باندونغ والقضية الثورة الجزائرية كنموذج.

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية ودورها في تحرير دول العالم الثالث.

المبحث الثالث: كتابات أشهر رجال فرنسا عن الجزائر من خلال مجلة دعوة الحق المغربية.

المبحث الأول: مؤتمر باندونغ والقضية الثورة الجزائرية كنموذج

مقدمة

مؤتمر باندونغ الذي انعقد في افريل 1955م، في مدينة باندونغ، يعتبر نقطة تحول في التاريخ العالمي. حيث جمع قادة الدول الأسيوية الإفريقية المناقشة في قضايا الاستقلال والتنمية والتعاون بين الدول النامية بعيدة عن نفوذ الاستعمار الغربي. في هذا السياق، برزت القضية الجزائرية كنموذج لجهود التحرير الوطني، حيث كانت الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وكانت تعاني من صراع عنيف من أجل الاستقلال خلال المؤتمر، ولاقت القضية الجزائرية دعما كبيرا من الدول المشاركة، مما ساهم في تعزيز الاعتراف الدولي بنضال الجزائر وحقوقها في الاستقلال. ولم يكن فقط تجمعا دوليا، لكنه كان منبرا لإبراز صوت الشعوب المستعمرة، ودعم نضالها نحو الحرية والسيادة الوطنية.

شهدت القارة الإفريقية تحولا تاريخيا، حيث انقلبت الأوضاع السياسية بشكل جذري، مما أدى إلى نهاية هيمنة الاستعمار الغربي، وانتهاء تدخلاته العسكرية والاقتصادية، التي استمرت لقرون عديدة، وتلك ألسنة شهدت انتفاضة للحريات في القارة السمراء، ساهمت بشكل فعال في تقليص نفوذ الاستعمار، وحدوث تحولات جذرية في المشهد السياسي الاقتصادي. ولكن لم تقتصر أهميه هذه الموجة على أفراد المجتمعات الإفريقية فحسب، بل تجاوزت الحدود القارية لتؤثر في الساحة الدولية بأكملها، حيث ساهمت في تفاعلات جديدة في سياق الحرب الباردة بين القوه الشرقية والغربية. وفتحت المجال للمزيد من التنافس بين الدول الصناعية والتجارية الكبرى على استغلال الموارد، و يكون هناك فرص جديدة في القارة. وبالتالي، لم يكن من المفاجئ رؤية تصاعد التنافس الدولي حول إفريقيا، فهي تمتلك أمكانية هائلة وموقعا استراتيجيا مهما بالإضافة إلى تنوعها الثقافي والديني الذي يمنحها مزيدا من القدرة على التأثير العالمي .[1]

[1]- مهدي برجالي، العالم العربي و الأوضاع الجديدة في إفريقيا، مجلة دعوة الحق، المغرب، 1960، ص 70.

كان مؤتمر باندونغ في ابريل 1965م، و قد كانت لحظة فارقة في تاريخ التطور الإيجابي المعاصر، ولم تكن مجرد حدث عابر في مسار التطور، بل كانت محطة هامة في مرحلة التقدم و التغيير الايجابية التي شهدها العباد. إن ميلاد مؤتمر باندونغ لم تكن فقط نتيجة لهذا التطور، بل كانت أيضا عنصرا فعالا في تشكيل الرؤى والتوجيهات العالمية فيما يتعلق بالعبادة والتجمعات.[1]

1/التعريف بمؤتمر باندونغ:

في الأسبوع الثالث من ابريل عام 1955م، تجمع ممثلو تسعة وعشرون بلدا أسيويا وإفريقيا في مدينة باندونغ باندونيسيا بدعوى من دول كولومبو الخمس، في اجتماع من نوع أخر في التاريخ. كان هذا الاستماع الذي شهد مشاركة ثلثي سكان العالم، بمثابة انتصار للتضامن الأسيوي الإفريقي، ولقيام العدالة والحرية والسلام التي دعا إليها الحضور في هذا المؤتمر. وقد كان مؤتمر باندونغ بداية حركة عامة نحو تحرير وتطوير المنطقة بأكملها وتعزيز التعاون بين دول آسيا وإفريقيا، وربطها بروابط قوية تخدم مصالحها ومصالح العالم بأسره. قررت بلدان المنطقة أخيرا أن تتحكم في مسارها بنفسها بعد فترة طويلة من التبعية والاستعمار، وأصبحت عازمة على تحقيق التقدم الإنساني والسلام العالمي، وعدم السماح للقوى الكبرى بالتدخل في شؤونها. وقبل مؤتمر باندونغ، كانت التساؤلات تدور حول الخطوات التي يجب أن تتخذها هذه البلدان لتحقيق التحرير من الآثار الماضية والاستعمار، وتحديد مواقفها من النزال العالمي بين القوة الشرقية و الغربية. [2]

[1]- مهدي برجالي، مبادئ و حقائق في حياة الجماعة الحيادية الدولية، ع 7 و 9، المغرب، 1963، ص 58.
[2]- محمد عبد الخالق حسونة، المؤتمر الآسياوي الإفريقي الأول المعقود في باندونغ باندونيسيا (18-24 أفريل سنة 1955)، جامعة الدول العربية، 1955، ص 3.

وتم عقد مؤتمر باندونغ، حيث توقع المشاركون تحديات كثيرة نظرا لاختلاف الآراء بين دول المنطقة. على الرغم من ذلك، فإن المؤتمر شهد تبادل وجهات النظر المختلفة بشكل إيجابي، بغض النظر عن التحديات التي نجحت في تقوية الروابط الأسيوية والإفريقية. و تم تقدير أهمية التوافق وفهم الاختلافات، الأمر الذي ساهم في اتخاذ قرارات تهدف إلى الحق والعدل والسلام. وبفضل هذا المؤتمر، نشأت منطقة السلام و التي تعتمد على التعايش والتعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. وقد ظهر على الأسيويين الإفريقيين روح التعاون على نحو واضح، حيث تم تحديد أهمية التعاون الدولي في هذا العصر، والعمل مع مبادئ الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة على لتعزيز السلام العالمي والأمن الدولي.[1]

لم يكن مؤتمر باندونغ مجرد حادثة عابرة في تاريخ العلاقات بين آسيا وأفريقيا، بل كان نتيجة لتطورات طويلة الأمد. منذ النصف الأول من القرن العشرين، تأثرت المنطقة بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما أدى إلى تعاونها وتجانسها لتحقيق نجاح مثل هذا المؤتمر البارز في أبريل 1955م، وليس لدى الجاليات الآسيوية والإفريقية تاريخا يبدأ من يوم، بل يمتد إلى عصور قديمة، حيث اجتمع أبنائها من كل الأرجاء في المراكز المعروفة مثل جامعة الأزهر منذ قرون. ولا يمكن أن ننسى دور الحضارات المصرية والآسيوية والعربية التي جمعت بين بلاد آسيا وإفريقيا تحت راية الإسلام بوحدة وأخوة وعدالة وسلام. و في النهاية، لابد أن نذكر القادة والمجتمعات في كل قطر من قارتي آسيا وإفريقيا لدينا. استمرت علاقتهم و تعاونهم عبر العصور دون أن تعتريهم الغربة أو الغرابة، بل تجاوزوا العراقيل بالتعاون والتآزر.[2]

عندما وافق مجلس الجامعة على توصية اللجنة المصرية بشان موضوعات مؤتمر باندونغ في 18 ابريل 1955م، اقترحوا بعض الموضوعات و نذكر منها :

[1]- حسونة، المرجع السابق، ص 4.
[2]- حسونة، المرجع نفسه، ص 15.

1- قضية فلسطين، وهي القضية المتعلقة بالنزاع بين إسرائيل وفلسطين .
2- قضايا الشمال الإفريقي المتعلقة بالمجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في شمال إفريقيا والحركات الوطنية الاستقلالية والقضية الجزائرية وتونس ومراكش .
3- حرية إفريقيا، والتركيز على حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية وحماية الحقوق الإنسانية في قارة إفريقيا.

و كخاتمة لما سبق، تعززت روح التضامن بين الدول الآسيوية والإفريقية، وأصبحت القضية الجزائرية رمزا لنضال الشعوب ضد الاستعمار، والدعم الذي حضت به الجزائر من طرف المؤتمر كان له تأثيرا كبيرا في مسار حركتها التحررية، حيث لفتت أنظار العالم إلى معاناة الشعب الجزائري وأعطى دفعة قوية لجهودها نحو الاستقلال. لقد أرسل مؤتمر باندونغ أسس التعاون والتنسيق بين الدول النامية، واثبت أن وحدة الصف و تضامن الشعوب يمكن أن يغير مسار التاريخ، مما مهد الطريق لتحقيق الحرية والكرامة للعديد من الدول التي كانت ترضخ لنير الاستعمار.[1]

2/القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ:

تبدو الظروف النفسية والفكرية التي أثرت على تدهور الحياة الجديدة، وتطوره في العصر الحالي، مختلفة عن الظروف التي سبقت نشأة الاختلافات بين الكتل المعارضة في العالم اليوم، على الرغم من أن الخوف والتردد والحذر كانوا العناصر الرئيسية التي أدت في الأساس إلى تكوين هذه الكتل، إلا أن الأمل والتفاؤل كانا يلعبان أيضا دورا هاما في تشكيل الاتجاهات المختلفة نحو الحياة، بتحقيقه في الواقع الجماعي والحيادية الدولية التي تشكل اليوم جزءا كبيرا من الصحة العالمية هي الأخرى، و قد واجه العالم الثالث تحديات كبيرة. وبين

[1]- حسونة، المرجع السابق، ص 25.

الخوف والأمل تظهر فروق كبيرة بين الطريقتين، مما يؤثر على مسار التطور العالمي. وتساهم هاتين الفلسفتان في تكييف الأحداث و التحولات التي تحدث في مختلف أنحاء العالم، على الرغم من التناقضات بين النقطتين، فإن وجود جوهر الاختلاف بين الفلسفة والتوفيق، وفلسفة أخرى تعزي إلى تباينها مع الفلسفات المتضاربة. وهذا لا يعني بالضرورة حدوث صدام بينهما، ولكن من المهم أن نفهم أن النهضة في المنطق هي القوة والتمرد، سواء في الدفاع أو الهجوم، وفي التحضير له بجميع الوسائل المادية والعقلية.[1]

كانت القضية الجزائرية من أهم القضايا التي تم دراستها في المؤتمرات العربية، ومختلف اللقاءات الدولية. ولقد انطلق مؤتمر باندونغ بحضور 500 مندوب من دول مختلفة في إفريقيا وآسيا، بالإضافة إلى الدول التي خرجت من الاستعمار و التي سبق أن واجهت مشاكل اجتماعية وأسرية وتحديات مثل الأمية وزيادة كبيرة في السكان. قدمت جبهة التحرير وفدا وعلى رأسهم السيد حسين أيت أحمد ومحمد يزيد، الذين عملا على توضيح واقع الوضع في الجزائر، معالجة الآثار السلبية للنشاط المضاد للحركة المصالية، التي كانت من نتائجها الغموض حول ممثلي الجزائر، مما اثبت أن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد الشرعي للشعب الجزائري.[2]

خلال المؤتمر، اتفقت دول الكتلة الأسيوية على إدانة فرنسا، والمطالبة بالاستقلال الكامل للجزائر. هذا الموقف القوي والواضح لم ينبع من المصالح الخاصة الإستراتيجية و الاستناد ببساطة على القيم الإنسانية العالية في تقرير السياسة العامة التي قدمها فرحات عباس في 20 جوان 1959م، و تم تأكيد الدور الفعال لدول الكتلة في دعم النضال الشعبي الجزائري، وشدد على أهمية وقوة التضامن بين الشعوب العربية والإفريقية والأسيوية في دعم القضايا العادلة، وكسر قيود الاستعمار و التحالفات الاستعمارية. وبفضل تضامن الدول الكتلة الأفروأسوية مع

[1]- برجالي، مبادئ و حقائق في الجماعة الحيادية، المرجع السابق، ص 58.
[2]- سعاد بولحويجة، دور المؤتمرات الدولية في دعم و تدويل القضية الجزائرية في المجال الإفريقي و الأسيوي 1955-1962، مجلة العصور الجديدة، مج 10، ع 2، قالمة، 2020، ص 297.

القضية الجزائرية، تأثر الرأي العام العالمي، مما زاد من قوة موقف الجزائر ازدادت عزلة فرنسا يوما بعد يوم، ويجب أن نلاحظ أيضا دور الدول العربية والإسلامية في هذا التضامن، حيث انضمت إلى الكتلة بأغلبيتها، مما يعزز موقف الجزائر ويبرز قوة التضامن بين الشعوب، وبهذا أكدت حرب الجزائر مره أخرى أن التضامن العربي الإسلامي، لا يزال قوه فاعلة في كسر التحالفات الاستعمارية، ودعم الحركات الوطنية. وشاركت أحزاب المغرب العربي في هذا التضامن، حيث تقف جميعها موحدة خلف القضية الجزائرية. وكانت كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في حفل الافتتاح حول دعم مصر لمبدأ الحق تقرير المصير للشعوب الخاضعة للاستعمار.[1]

انعقد مؤتمر باندونغ في عام 1955م، و التقت وفود من قارة آسيا وإفريقيا، للبحث في قضايا الاستقلال والتحرر من الاستعمار وأكدت دعمها لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وقد شارك فيه الجزائر بوفد يتكون من آيت احمد ومحمد يزيد، وقد أثرت مشاركته في البيان الختامي للندوة، حيث أبرز أهمية القضية الجزائرية، وقد قدموا مذكرة تطالب بحق تقرير المصير للشعب الجزائري. [2]

وكان من نتائج باندونغ التالي:

يعتبر يقظة مهمة لآسيا وإفريقيا، حيث قدم صورة بارزة للعالم الإفريقي والأسيوي من خلال انتهاج سياسة الحياد الايجابي، ودعم حركات التحرر في البلدان المستعمرة، وكما نتج عن هذا المؤتمر زيادة في النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني على الصعيد الإفريقي والأسيوي. وعملت على توحيد الصوت الجزائري، وتسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري. وبعد مؤتمر باندونغ، حققت القضية الجزائرية انتصارا هاما في المجتمع الدولي،

[1]- بولحويجة، المرجع السابق، ص 298.

[2]- نعيمة بوحنية، القضية الجزائرية، في المؤتمرات الدولية 1955-1962، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، جامعة غرداية، 2015-2016، ص 38- 39.

وأصبحت جبهة التحرير ممثلا دوليا هاما معترفا بالشعب الجزائري. كما ساهم في الدعم إدراك العالم بضرورة استقلالية الشعوب وحقها في التحرر.[1]

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية ودورها في تحرير دول العالم الثالث

مقدمة

إن دور الثورة الجزائرية في تحرير الدول العالم الثالث كان محوريا، حيث ألهمت العديد من حركات التحرر في إفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية، وأظهرت الثورة الجزائرية أن الشعوب المستعمرة، يمكنها الانتصار على القوة الاستعمارية الكبرى. من خلال المقاومة المنظمة المستدامة، أصبحت الجزائر بعد استقلال داعمة رئيسية لحركات التحرر الأخرى، مقدمة الدعم المادي والمعنوي. و تعتبر الثورة الجزائرية مثالا ساطعا على كفاح الشعوب المستعمرة من أجل الحرية والاستقلال، وأثبتت أن الوحدة والصمود قادران على تغيير مجرى التاريخ.

الاستقلال الذي تم إعلانه في الجزائر نظم مسيرة التحرر الإنساني العالمي، ويعتبر هذا الاستقلال انجازا يحظى بتأييد العالم بأسره، حيث تطلع الملايين في العالم العربي والإسلامي إليه بشوق، ومن المنطق وربما غير المنطق تأخر حدوث هذا الاستقلال حتى ذلك الوقت، خاصة مع التقدم الضخم الذي شهده عالمنا منذ القرن العشرين. ومن بين الحقائق المهمة التي يجب أن نلاحظها هي أن الأوضاع العالمية بدأت التحول بشكل جذري في مختلف المجالات، وهذا يعكس تغييرا حقيقيا. ونحن نرى العديد من الجوانب هذا التحول الآن، ولكن قد لا نكون جميعا على دراية بعواقبه التاريخية والإنسانية المحتملة عندما يصل إلى نهايته. و في إطار هذا التحول، كان من الضروري التخلص من بعض جوانب النظام الاستعماري القديم، في غضون عقد قليل، و أثر هذا أيضا على العلاقات الدولية بشكل عام، حيث تختفي ببطء علاقات التبعية الاستعمارية، وتتبدل الى علاقات تسودها الروح المادية والمساواة بين الدول في آسيا وإفريقيا

[1]- بوحنية، المرجع السابق، ص 40.

وأمريكا الوسطى، وتطورت الأوضاع بناءا على هذا التغيير، وأصبح من الصعب على الدول التوسعية العربية تحمل المزيد من التحديات.[1]

ونرى أن الثورة الجزائرية قد أعادت الثقة في نفوس الشعب الجزائري والعالم، و لربما يظن البعض بسذاجة أن الثقة العادية في بالنفس قد ساهمت بشكل كبير في التحرر، ولكن الحقيقة تكمن في أنها لا تقدر بثمن، و لولا هذه الثقة لما تمكن شعبنا من مواجهة الاستعمار الفرنسي بالسلاح، ولا إلى تحمل الألم الجسيم الذي يفوقهم، فقد أسقطت الثورة في 1 نوفمبر 1954م، جميع محاولات فرنسا لتدمير الهوية الجزائرية.[2]

اليوم نشاهد أمثلة حية على الشعوب التي فقدت ثقتها بنفسها، وكانت عاجزة عن القيام بأي شيء بعضها يتجه نحو النسيان في الظل، وبعضها الآخر يخطط لنفس المصير إذ لم يتحرك وينفض الغبار من حوله. من بين هذه الشعوب، نجد الهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية، وسكان استراليا ونيوزيلندا ومعظم الجزر في المحيطين الهادي والهندي، وحتى الأطلسي الذين تم تشويههم من قبل الاستعمار الأوروبي، ولم يتبقى لبعضهم سوى السياحة والدراسات البشرية، مثل ما حدث في استراليا. والآن نأتي إلى إفريقيا، وتحديدا إلى جنوب إفريقيا، نرى زعيم السود " نيلسون مانديلا " قد زار الجزائر مباشرة بعد استقلالها واستوحى من ثورتها النضال ضد الظلم، و فور عودته إلى بلاده، شرع في نضاله ضد الأقليات البيضاء التي فرضت سياسة التفرقة والعنصرية، وحاولت القضاء على السكان الأصليين وعلى الرغم من سجنه لمده تجاوزت 25 عاما، استمر في نضاله التحرري وأصبح أول رئيس لجنوب إفريقيا .[3]

[1]- مهدي برجالي، استقلال الجزائر و انعكاساتها الدولية، مجلة دعوة الحق، ع 10، 1962، المغرب، ص 42.
[2]- محمود علالي، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الافريقية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 6، ع 1، جامعة الاغواط، 2012، ص 144.
[3]- علالي، المرجع نفسه، ص 144.

الآن تقوم الحكومة الجزائرية بتعزيز الوحدة العربية في المنطقة المغاربية، محافظة على هويتها وتنظيمها وأهدافها، ومتابعة التطورات الطبيعية والمنطقية، والاستقرار على أساس قوي، وهو ما يساهم في تعزيز الاستقلال والسيادة الجزائرية، ودورها العالمي يظهر بوضوح من خلال تأطير استقلالها على التحرر الإنسان في المناطق الأخرى المستعمرة، ويعكس قيام الجزائر كيانا مستقل النصر على الاستعمار والقمع السياسي، وهذا النموذج يؤثر على حركات التحرر في الأماكن الأخرى، مثل جنوب إفريقيا وأنغولا والموزمبيق، وينبغي ان يتم استعداد لهذا النموذج واستخدامه بشكل صحيح لتحقيق التحول الحقيقي في الأوضاع في المناطق المستعمرة الأخرى. [1]

وذلك ما قاله الزعيم نيلسون مانديلا عندما زار الجزائر، حيث تركت تلك الزيارة أثرا في حياته. و في فترة سجنه قال " لم تكن زيارتي للجزائر سوى تحذير مرعب بشأن مستقبل جنوب إفريقيا، إن طابع الجيش الجزائري الذي نشأ في جو القتال الحقيقي ترك أثرا عميقا في النفس مما فعلته العروض العسكرية الأخرى في إثيوبيا وغيرها وهذا ما زاد ثقتي بشكل كبير". [2]

كانت القارة السمراء مجالا حيويا للنشاط الدبلوماسي المكثف الخاص بالمجال السياسي الخارجي للجزائر، حيث أصبحت قادرة على أداء دور بارز على الساحة الدولية، وبشكل خاص، كانت إفريقيا تعتبر منطقة أساسية للدبلوماسية الجزائرية بعد استعادة السيادة. كما تمكنت من كسب مكانة ريادية وقيادية بين دول العالم الثالث، نظرا لأهميتها الكبيرة على الساحة الدولية. وفي هذا السياق، خاصة تلك التي كانت تحت السيطرة الاستعمارية البرتغالية، مثل أنغولا و الموزمبيق وغينيا وجزر رأس الأخضر و ساوتومي و برانسيب. و فيها استخدمت الجزائر الجهود لتقديم الدعم للمقاومة ضد الفصل العنصري، مثل جنوب إفريقيا

[1]- برجالي، المرجع السابق، ص 43.

[2]- غانم العربي، الثورة الجزائرية و قضايا التحرر في إفريقيا 1954-1963، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة 8 ماي، قالمة، 2018-2019، ص 234

وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم) وناميبيا. وبعد استعادة الاستقلال، أصبحت الجزائر تملك القدرة في المجال السياسي الخارجي من خلال ما اكتسبته في فترة النظام المسلح، مما جعل نطاق هذا النمط من السياسة الخارجية اسم السياسة الإفريقية للجزائر، التي برزت بوضوح في مختلف مواثيق الثورة بداية من بيان أول نوفمبر، وصولا إلى مؤتمر الصومام ومؤتمرات القاهرة ومؤتمر طرابلس، وصولا أيضا إلى الميثاق الوطني لعام 1976م، والدستور لعام 1976م، الذي أشار هذا الأخير بوضوح إلى تبين الجزائر لمبدأ حق الشعوب في تقرير المصير.[1]

إن استقلال الجزائر أثر بشكل كبير على الأحداث الراهنة آنذاك في العالم العربي والإفريقي، ويرتبط هذا الاستقلال بعدة جوانب دولية متنوعة، وتعتمد تأثيراته الدولية بشكل كبير على الظروف والنتائج المحددة، بينما يعتبر الارتباط الدولي بالاستقلال الجزائري امرأ نظريا في المقام الأول، فان تقدير النتائج يتطلب تحليلا دقيقا يمكننا من استكشاف العديد من الفرص والتحديات الدولية المترتبة على هذا الاستقلال، بما في ذلك العلاقات مع الدول الغربية والعالم الثاني. وكانت الجزائر مصدر إزعاج للقوة الغربية في مناطق مختلفة، مما دفع الخارجية الأمريكية في بعض الأحيان إلى انتقاد السياسة الفرنسية اتجاه الجزائر في الأمم المتحدة.[2]

يظل التوجه الإفريقي جزءا ثابتا في السياسة الجزائرية الخارجية، حيث تستمر في دعم حركات التحرر الإفريقي، مؤكدة على تمسكها بقيام الثورة. وأكد الرئيس الراحل أحمد بن بلة هذا الموقف في خطابه في مؤتمر أديس أبابا، الذي أسس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م، وأشار إلى وجود 10,000 من المتطوعين المدربين على القتال في الجزائر جاهزين للمشاركة في تحرير أنغولا وغيرها من المناطق الإفريقية من الاستعمار. وأكد

[1]- منصف بكاي، دور الجزائر ما بع الاستقلال في تحرير افريقيا و مقاومات دبلوماسيتها الافريقية، جامعة الجزائر2، ص 8.
[2]- برجالي، المرجع السابق، ص 46.

الجزائريون استعدادهم الكامل للتضحية بدمائهم من اجل هذه القضايا، ولدعم المشاريع الأفريقية، مع تأكيد أن الوحدة الإفريقية لن تحقق إلا بدعم الشعوب المحتلة، للتخلص من ريقة الاستعمار. وتبقى الثورة الجزائرية رمزا ملهما لنضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال، و لقد أظهرت كيف يمكن للكفاح المسلح والإصرار السياسي أن يهزم قوى الاستعمار مهما كانت قوتها، وأن دور الجزائر بعد استقلالها في دعم حركات تحرر أخرى يعزز من مكانتها كمنارة للأمل والتضامن في العالم الثالث. إن إرث الثورة الجزائرية يستمر في التأثير عليهم، ملهما إياهم لمواصلة السعي نحو تحقيق العدالة والحرية والاستقلال في كل مكان. [1]

المبحث الثالث: كتابات أشهر رجال فرنسا عن الجزائر من خلال مجلة دعوة الحق المغربية.

في سياق استعراض مجلة دعوة الحق المغربية، فإنها تتناول مقالا بعنوان: كتابات أشهر رجال فرنسا عن الجزائر، و الأثر العميق والجدل الذي تركته الشخصيات الفرنسية البارزة على الجزائر من خلال كتاباتهم و مؤلفاتهم تركز على تحليل الأبعاد السياسية والاجتماعية والتاريخية التي عالجتها هذه الشخصيات، والتي شكلت جزءا كبير من السردية الاستعمارية الفرنسية عن الجزائر. إن مجلة دعوة الحق تقدم هذه المقالة بمنهجية تحليلية هادفة إلى فهم الأبعاد المختلفة في الكتابات الفرنسية عن الجزائر، وكيف ساهمت في تشكيل الرأي العام والسياسات اتجاه الجزائر من خلال دراسة نقدية لهذه الأعمال. و ساهمت المجلة في إلقاء الضوء على التاريخ المشترك والمعقد بين فرنسا والجزائر، وتقديم فهم أعمق لتأثيرات الاستعمار على الأدب والفكر الفرنسيين. يمتلك الجزائريون الحق في متابعة كفاحهم الوطني، ويمكن تبرير موقفهم الحالي بمجرى التاريخ والظروف التي يواجهونها اليوم. إن هذه الأسئلة المطروحة حول الكفاح الجزائري تثير اهتمام العديد من الناس، فقد أجيب عنها في العديد من المقالات والكتب، واستعرضت في الأفلام أيضا. و يسعى كتاب القضية الجزائرية إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع، حيث شارك في تأليفها خمسة من كبار العلماء والسياسيين في

1 - العربي، المرجع السابق، ص 266.

فرنسا وهم : "جان دريسن" و" شارل أندري جوليان" و" هانري مارو" و" ألفريد سوفي" و "بيرستيب"[1]. لقد تناولوا القضية من زوايا مختلفة وحسب تخصصاتهم المتنوعة .[2]

نضال بعض الكتاب كان ملتزما باختلاف انتمائهم الإديولوجي، حيث انبثقت هذه الالتزامات من قناعه فردية تستند إلى مزيج معقد من المشاعر الإنسانية، والالتزام بالمبادئ سواء كانت دينية أو سياسية. وأدى هذا المزيج إلى تبني موقف موحد يعارض ممارسات الاستعمار الفرنسي في حرب الجزائر برأي هؤلاء الكتاب، حيث نتج عن هذه السياسات معاناة إنسانية، وضرب من الشعب الجزائري لا يمكن تجاهله بغض النظر عن الانتماء الوطني، حيث فرضت المبادئ على الجميع لاتخاذ موقف ضد التعسف و الانتهاكات في الجزائر، وكانت هناك دوافع متنوعة دفعت الكتاب الفرنسيين الملتزمين للوقوف ضد تجاوزات القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر، والتي اعتبروها جرائم حرب يجب محاسبة مرتكبيها بموجب القانون الفرنسي والقوانين الدولية.[3]

إن المؤرخ مارو يذهب للقضية الجزائرية من الناحية التاريخية، و يتساءل عن حاضرها ومستقبلها، حيث حاول الكاتب إقناع مواطنيها بأنها دخلت في مجرة التاريخ، وأن فرنسا ستدرك أيضا التيار الجديد الذي اجتهدت فيه الدول الأوروبية الكبرى، مشيرا أن التحرر لا يعني الاستسلام والتقهقر، بل نجاحا في مهمة تحملها الأمم أمام الشعوب المستعمرة. وأكد الكاتب على ضرورة عدم بقاء أوروبا في موقف الوصي، وأن الاستعمار لا يحقق مهمته

1- **شارل اندريجان** : ولد بمدينة كان الفرنسية عام 1841م و توفي عام 1991م، مؤرخ و صحفي فرنسي متخصص في شؤون المغرب العربي.
هنري مارو : كان عضو في المفاومة الفرنسية و مؤرخ في المسيحية و أستاذ جامعي و مؤرخ.
ألفريد سوفي : كان عالم في السكان و بروفيسور و اقتصاديو مؤرخ و عالم الاجتماع و باحث انثروبولوجيا من فرنسا.

[2]- أبو زهير، القضية الجزائرية في رأي خمسة من رجال العلم و السياسة في فرنسا، مجلة دعوة الحق، ع 7، المغرب، 1960، ص 61.

[3]- رشيد زبير، كتاب الفرنسيون الملتزمون و حرب الجزائر 1956-1962م، ع 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021، ص 268.

تماما، مشيرا إلى المقارنة بين الماضي والحاضر، و تظهر خيبة الأمل في الاستعمار الأوروبي، وهذا ما جاء في رأي المؤرخ مارو.[1]

عند عودتنا إلى الماضي الجزائري، نجد الأستاذ شارل أندري جوليان، الخبير في تاريخ شمال إفريقيا، قد تحدث عن الروح الوطنية القوية التي تتمتع بها الجزائر، وعن الحروب الاستعمارية التي أشعلتها القرون لكي تطفئ تلك الروح، مع ذلك فان هذه الروح لا تزال جذورها عميقة في نفوس الجزائريين، الذين يرونها جزء من هويتهم وتجربتهم الحية، ويعتقد جوليان أن أغلبية السياسيين الفرنسيين من النزعة الديمقراطية أن الجزائر مخطئة عندما سعت لخلق أمة ودولة جديدة، بينما الدول المتقدمة تسعى لتقديم نموذج للتعايش العالمي دون حدود مقيدة، ومع ذلك فان الروح الوطنية لا تزال قوية، ومهما مر الزمن، خاصة بين الدول الكبرى وأولئك الذين يثنون على الجزائريين لتمسكهم بقيمهم الوطنية، حتى لو تدخلت الأمم المتحدة بنفسها في شؤونهم.[2]

بمجرد دخول شارل اندري إلى عالم العمل تعرض لصدمة من ممارسات المالكين في منطقه وهران، حيث تم سلب أراضي الجزائريين منهم، ونتيجة لهذه الصدمة، انخرط في العمل السياسي مبكرا، حيث انضم إلى اليسار وتعرف على مثقفين وسياسيين معارضين للنظام الاستعماري، بما في ذلك الفيلسوف " فليسيان شالاي " و" أندري جي "، وقد قام بدعم الثورة البلشفية، وأصبح قائدا في الحزب الشيوعي الجزائري خلال زيارته لموسكو في عام 1921م، والتقى بقادة الثورة آنذاك، وكان يأمل في جعلهم ينخرطون في النضال ضد الاستعمار، لكن هذا لم يحدث بسبب التحديات التي واجهوها في بلادهم. ولاحقا، قرر الانضمام إلى الجبهة الشعبية وكلف بتشكيل لجنة جديدة، لحل مشاكل الجزائر والمغرب وتونس، كما وضع على ذمة

[1]- أبو زهير، المرجع السابق، ص 61.
[2]- أبو زهير، المرجع نفسه، ص 62.

رئيس الحكومة مركزا للتوثيق، وعمل على تحرير ملاحظات تحليلية مع وزير الخارجية "فيانو".[1]

وفي عام 1931م، كتب كتابه الأول بعنوان تاريخ إفريقيا الشمالية، حيث نقد الأطروحات الاستعمارية، التي تزعم بأن تاريخ الجزائر يبدأ من عام 1830م، ونجح في بناء شبكة من المخبرين، واكتشف بأنه يجند المراسلين له من داخل الحركات الاستقلالية مثل حزب بورقيبة في ثلاثينات القرن العشرين. وتولى رئاسة التحرير مجله تاريخية " revue historique" كان مهمشا ومراقبا من قبل السلطات الفرنسية، بالرغم من كونه أستاذ جامعي وعضو في الحزب الاشتراكي الفرنسي، ومستشارا في الحكومة الفرنسية واشتهر بتنديده إلى التجاوزات الفرنسية في المغرب العربي، ودافع عن المغاربة وقدم نصائح للحكومة المغربية خلال أزمتها، وساهم في تأسيس جريدة "لوموند" (العالم).[2]

كان كتاب أندري جوليان، يتناول بشكل مفصل الثورات التي شهدتها الجزائر، حيث لا يقتصر التاريخ على الجزائريين فقط، بل يشمل الجميع بغض النظر عن جنسياتهم. و يعرض في الكتاب أن هذه الثورات تتميز بشعبيتها، وانتشارها في الطبقة الفقيرة والعاملة، بالإضافة إلى طموحها نحو العدالة الاجتماعية، والإرادة القوية في تحقيقها. إن هذه الصفات جعلت الجزائريين يصبحون رمزا قويا في ثوراتهم، حيث يظهرون شديدي البطش، ويتمسكون بقيمهم التي يرونها مقدسة، وهذا التصميم و الإرادة القوية يدفع عدوهم إلى محاربتهم بشراسة، حيث يستخدم جميع وسائل القمع والتعذيب، ويتجاوز حتى ابسط القوانين الإنسانية. ويقدم الأستاذ جوليان بالقول أن الحكومة الفرنسية كانت تمتلك الذكاء والشجاعة الكافية في الاعتراف بالوضع الجزائري، فإنه يمكن التوصل إلى اتفاق بشأن المراحل التي تؤدي إلى الاستقلال. ويناقش الكتاب أيضا جوانب أخرى، مثل الجغرافيا والاقتصاد الجزائري والمشاريع السياسية

[1]- عامر اقحيز، المؤرخ شارل اندري جوليان و دوره في كتابة تاريخ الجزائر، ع 2، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016، ص 200-201.
[2]- اقحيز، المرجع نفسه، ص 201.

التي قامت بها فرنسا، بالإضافة إلى مستقبل الجزائر الاقتصادي وإمكانياته، وشروط ازدهاره. وقد تمت معالجة هذه القضايا بطريقة علمية، حيث سعى المؤلف إلى تقديم المعلومات الضرورية للقراء، لتمكينهم من فهم القضية الجزائرية، حيث تعتبر من أهم القضايا التي شغلت العالم في النصف الثاني من القرن العشرين.[1]

[1]- أبو زهير، المرجع السابق، ص 62.

خاتمة

وفي ختام عملنا هذا الذي تم بعون الله وحسن توفيقه، يظهر تاريخ المجلة "دعوة الحق المغربية" تفاعلها مع الثورة الجزائرية حتى بعد استقلالها، حيث كان مثالا بارزا للتضامن العربي الإسلامي، وخاصة المغاربي خلال فترة النضال ضد الاستعمار الفرنسي. من خلال النظر إلى دورها في نشر الوعي وتشجيع الدعم، نجد أنها كانت جزءا لا يتجزأ من الحركة النضالية الوطنية في العالم العربي والإسلامي. و من خلال استعراض لكتاباتها وتوجهاتها، نجد أنها كانت منبرا حقيقيا للتعبير عن التضامن الثقافي والسياسي مع الشعب الجزائري. إن كتابات مجلة دعوة الحق تبقى شاهدة على الروابط العميقة التي تجمع بين الشعب المغربي والجزائري ويعكس التزامها المستمر العدالة والحرية في وجه الاستعمار والظلم. ومن خلال هذه الدراسة، استخلصنا جملة من النتائج نراها كالأتي:

1- كان تأسيس مجلة دعوة الحق من ابرز ما جاء بعد استقلال المغرب الأقصى، وخاصة انه قد تم تأسيسها من قبل الملك محمد الخامس سنه 1957م، أي بعد استقلالها بسنة.

2- تناولت المجلة في أعدادها مواضيع في مختلف المجالات، حيث لم تكن مخصصة للكتابة عن المغرب الأقصى وحده فقط، ونرى التنوع و الاختلاف من مقال إى مقال آخر في المجلة، خاصة في مجال الكتابات عن الجزائر.

3- عندما تأسست مجلة دعوة الحق، كانت الجزائر لا تزال ثورتها قائمة مع الفرنسيين، وكانت كتابة المقالات عن الجزائر كنوع من الدعم الخاص لها.

4- دعمت المغرب الجزائر في ثورتها، وهذا ما رأيناه من خلال المجلة، حيث خصصت صفحة خاصة للكتابة عن الجزائر.

5- لم يكن دعم المغرب للجزائر من خلال السياسة فقط، وإنما أيضا كانت تدعمها إعلاميا، وهذا ما رأيناه في توثيق دور الصحافة والمجلات في نشر الوعي بقضية الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتأثيرها في تشكيل الرأي العام وتحريك الدعم للقضية .

6- كانت الثورة الجزائرية حركة تحررية ضد الاستعمار الفرنسي بداية من 1954م، وقد استمرت حتى أخذت استقلالها في 5 جويلية 1962م.

7- كانت الكتابة عن الثورة الجزائرية في مجلة دعوة الحق كثيرة ومتنوعة، منها مقالات تحكي عن ذكريات الثورة، ومنها عن استعراض الأحداث السياسية، وتطورات الثورة الجزائرية وطريقها للاستقلال. ونشرت لقرائها مقالات تضامنية تؤكد على دعم المجلة للقضية الجزائرية .

8- إن القضية الجزائرية لعبت دورا هاما في التأثير على حركات التحرر في الدول الإفريقية بشكل كبير.

9- تعتبر الثورة الجزائرية مثالا حيا على الصمود والقوة الثورية، حيث أثبتت أن الشعوب الإفريقية قادرة على الاستمرار في معركتها من أجل الحرية والاستقلال.

10- حضيت الثورة الجزائرية بدعم معنوي وسياسي كبير من قِبل الدول المغاربية والدول الإفريقية الأخرى التي كانت تسعى هي أيضا لتحقيق الاستقلال .

11- أثارت القضية الجزائرية اهتمام دوليا كبيرا، وأدت إلى زيادة الضغط على الدول الاستعمارية للتخلي عن السياسات الاستعمارية والتفاوض مع الشعوب المستعمرة. وبشكل عام، يمكننا القول أن القضية الجزائرية كان لها تأثير كبير على عملية التحرر في الدول الإفريقية، حيث أثرت على الوعي السياسي والثوري للشعوب ودعم التضامن القاري.

12- كتب الفرنسيون العديد من الأعمال التاريخية حول الجزائر، وقد تنوعت وجهات نظرهم وتحليلاتهم حول الجزائر، ونرى من خلالهم أنهم قد دعموا الجزائريين في قضيتهم.

الملاحق

الملحق رقم 1 : واجهة الغلاف لمجلة دعوة الحق، العدد الأول من سنتها الأولى 1957م.

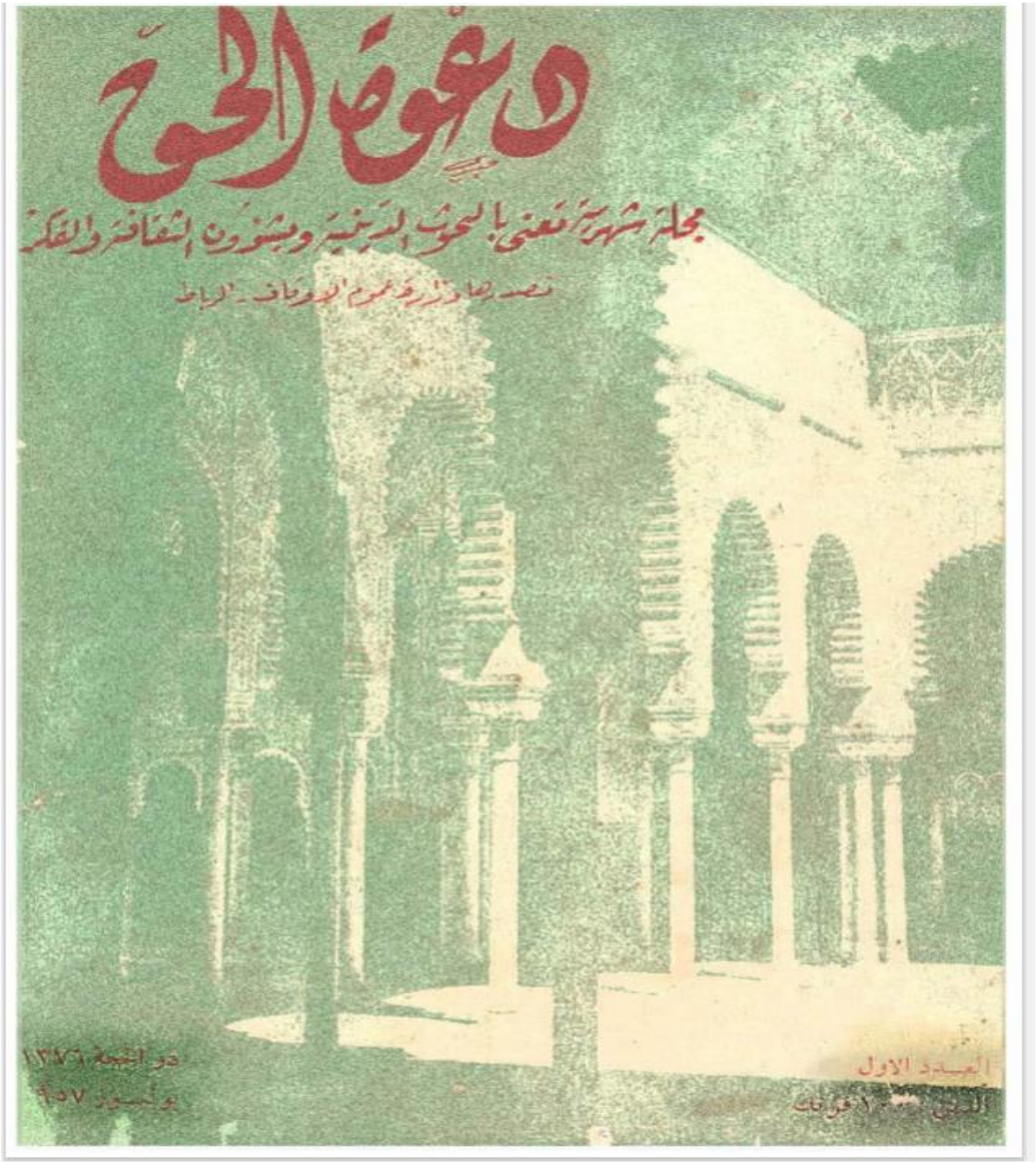

المصدر : مجلة دعوة الحق، ع 1، المغرب، 1957م.

الملحق رقم 2 : تقديم كلمة محمد الخامس في مجلة دعوة الحق، العدد الأول، 1957م.

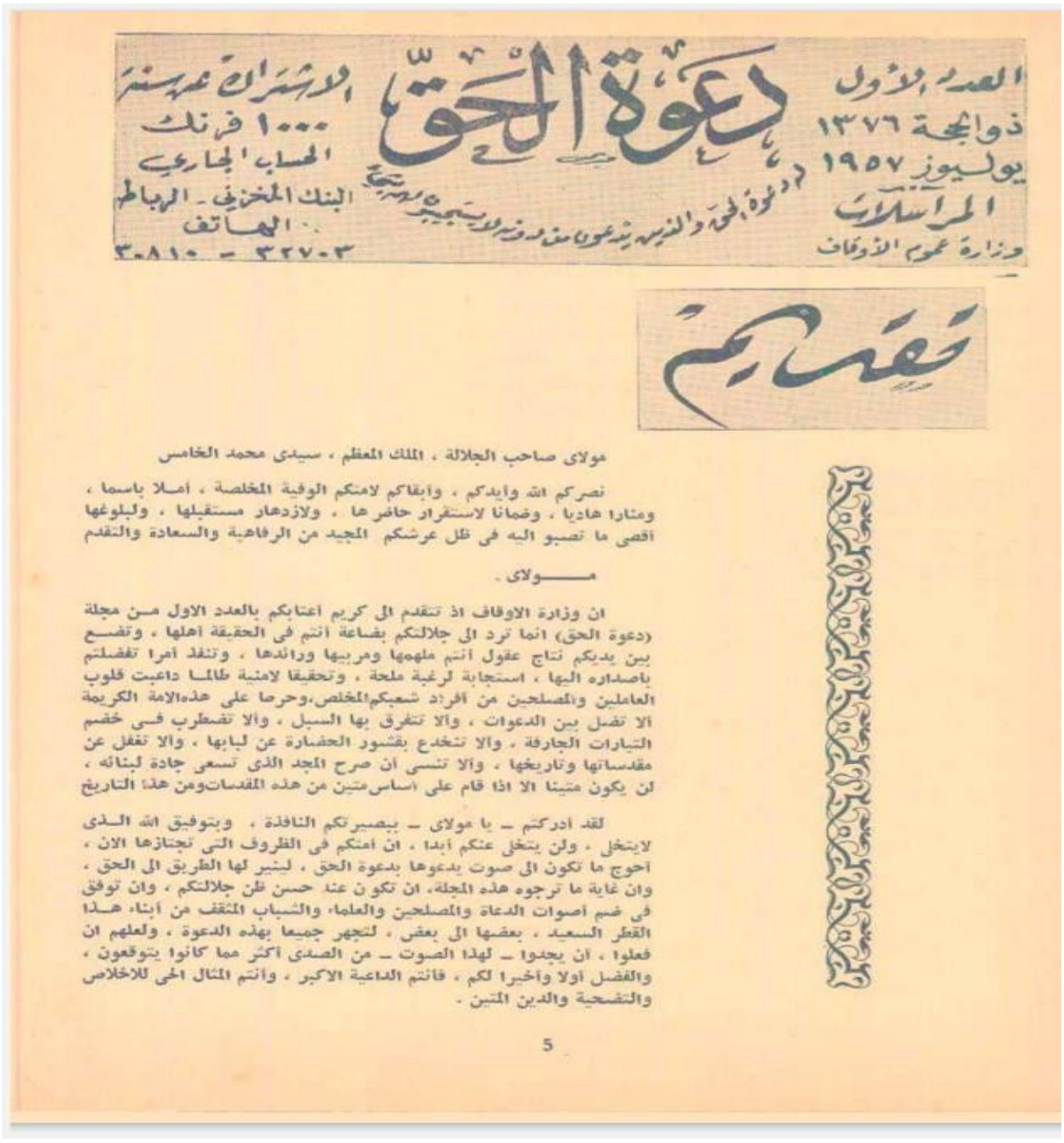

دعوة الحق

العدد الأول
ذو الحجة ١٣٧٦
يوليوز ١٩٥٧
المراسلات
وزارة عموم الأوقاف

الاشتراك السنوي
١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري
البنك المخزني - الرباط
الهاتف
٣٠٨١٠ - ٣٢٧٠٣

تقديم

مولاي صاحب الجلالة ، الملك المعظم ، سيدي محمد الخامس

نصركم الله وأيدكم ، وأبقاكم لامتكم الوفية المخلصة ، أملا باسما ، ومنارا هاديا ، وضمانا لاستقرار حاضرها ، ولازدهار مستقبلها ، ولبلوغها أقصى ما تصبو اليه في ظل عرشكم المجيد من الرفاهية والسعادة والتقدم

مـــــولاي .

ان وزارة الاوقاف اذ تتقدم الى كريم اعتابكم بالعدد الاول من مجلة (دعوة الحق) انما ترد الى جلالتكم بضاعة انتم في الحقيقة اهلها ، وتضع بين يديكم نتاج عقول انتم ملهمها ومربيها ورائدها ، وتنفذ أمرا تفضلتم باصداره اليها ، استجابة لرغبة ملحة ، وتحقيقا لامنية طالما داعبت قلوب العاملين والمصلحين من افراد شعبكم المخلص، وحرصا على هذه الامة الكريمة الا تضل بين الدعوات ، والا تتفرق بها السبل ، والا تضطرب في خضم التيارات الجارفة ، والا تنخدع بقشور الحضارة عن لبابها ، والا تغفل عن مقدساتها وتاريخها ، والا تنسى ان صرح المجد الذي تسعى جادة لبنائه ، لن يكون متينا الا اذا قام على اساس متين من هذه المقدسات ومن هذا التاريخ

لقد ادركتم – يا مولاي – ببصيرتكم النافذة ، وبتوفيق الله الذي لايتخلى ، ولن يتخلى عنكم ابدا ، ان امتكم في الظروف التي تجتازها الان ، احوج ما تكون الى صوت يدعوها بدعوة الحق ، لينير لها الطريق الى الحق ، وان غاية ما ترجوه هذه المجلة، ان تكون عند حسن ظن جلالتكم ، وان توفق في ضم اصوات الدعاة والمصلحين والعلماء والشباب المثقف من ابناء هذا القطر السعيد ، بعضها الى بعض ، لتجهر جميعا بهذه الدعوة ، ولعلهم ان فعلوا ، ان يجدوا – لهذا الصوت – من الصدى اكثر مما كانوا يتوقعون ، والفضل اولا واخيرا لكم ، فانتم الداعية الاكبر ، وانتم المثال الحي للاخلاص والتضحية والدين المتين .

5

المصدر : محمد الخامس، تقديم، مجلة دعوة الحق، ع 1، المغرب، ص 5.

الملحق رقم 3 : كلمة عدد مجلة دعوة الحق عن الثورة الجزائرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

مع الثورة الجزائرية

في مستهل هذا الشهر دخلت الثورة الجزائرية سنتها الثامنة مزودة بتجارب سبع سنوات من النضال ومقاومة الظلم والطغيان . وإذا للتاريخ معجزة أخرى من معجزات الشعوب عندما تصمم بعزم وتعزم على صنع قدرها وفرض إرادتها ، هاهنا إلى خلق جزائر جديدة تنمحي فيها جميع أشكال الاستعباد والاستغلال والسيطرة ، وتعيش في ربوعها إنسان عربي مسلم حر قادر على أن يسهم بنصيبه في تقدم البشرية وسعادتها .

والثورة الجزائرية وحقها القدسي وسيرها التاريخي حافلة بالعظات غنية بالدروس والعبر ، يمكن للدارس أن يتناولها من جهات مختلفة وهي في هذه المجالات لن تشير إلى جانب شامخ من جوانبها الفذة الجانب الذي نعني به استعراضا وتطورا فعالا ، وجعلها تعيش منذ أن أشعلت بجميع صورها في ضمير كل إنسان. هذا الجانب هو شعبيتها ، وهو سر عظمتها وقوتها ، الثورة في الجزائر ليست ثورة فئة أو هيأة أو حزب معين بل هي ثورة عارمة تشترك فيها كل عناصر الشعب الحية الواعية ، إذ تلتحم فيها إرادة العامل بإرادة الفلاح والصانع والتاجر والمثقف ، وتتوحد فيها مطامح هؤلاء جميعا في حياة حرة كريمة تقضي على ضروب التحكم والسيطرة التي خلفها الاستعمار الفرنسي الغاشم .

نحن لا ننكر الدور الذي تقوم به القيادة ـ أية قيادة ـ محكمة التنظيم من توجيه وتحقيق عملي للأهداف والمطامح ، فقد توافرت للثورة الجزائرية منذ نشوبها قيادة حكيمة متبصرة وواعية ، غير أن الذي يطبع هذه القيادة بطابع الأصل ، ويوفر لها عناصر النماء والتجدد والتكامل ، التفافها مرتبط شعبي وثقتها معه وانصهارها فيه ، ولقد دفع الشعب الجزائري ثمنا سبع سنوات كل ما طلب إليه ، دفع أرواحه وأمواله وأبناءه فداء للقضية وفي سبيل تحقيق أهدافه ، وما زال مستعدا للبذل والتضحية مهما طالت الحرب .

بهذا الجانب الشعبي استطاعت الثورة الجزائرية أن تصمد سبع سنوات في حرب غير متكافئة القوى ، وبهذا الجانب أيضا استطاعت هذه الثورة أن تجند للعرب والشعوب المقهورة في جميع أنحاء العالم نفسها بنفسها ، وتبين لها أن في صميمها إمكانيات مبدعة وطاقات ثورية لو أتيح لها أن تتفتق وتتجسد لصنعت المعجزات ، ومن هنا فالعالم يستطيع أن يقرر اليوم أن نجاح هذه الثورة حتمية مفروضة وقدر لا مفر منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

دعوة الحق

المصدر : كلمة العدد، مجلة دعوة الحق، ع 2، الرباط، المغرب، ص 1.

<u>الملحق رقم 4</u> : مقالة للمهدي البرجالي في مجلة دعوة الحق.

الجزائر مسيرة التقدمية الفرنسية

بقلم المهدي البرجالي

لقد وفر في اذهان الكثيرين ان الاساسات الاولى التي تنبثق عنها معطيات الفكر الديموقراطي والتقدمي الحديث ، تؤول في بعض اصولها الاولى الى مآت فكرية فرنسية خالصة .

وقد اصبحت هذه الحقيقة بما توافر لها من عوامل التمركز والرسوخ ، اصلا اساسيا تقوم عليه كثير من المسلمات التاريخية والادبية ، وليس هذا في الواقع مما يمكن ان يستثير كثيرا من الاستغراب ، فقد ارتبطت ذكريات الثورة الفرنسية في اذهان الناس — ولا يهمنا اكان ذلك خطأ او صوابا — بتطور المفاهيم الديموقراطية وبجوهر الافكار التقدمية التي تضغط كثيرا من الاوضاع في المجتمعات الغربية الحديثة . واستطاع الكتاب الفرنسيون ورواد الفكر الفرنسي ان يعززوا جانب هذه الارتباطات بما اولوه من دلائل التحرر العقلي الذي كان له تاثير بعيد الغور في نشوء كثير من الاوضاع الاجتماعية والادبية الراهنة .

وبرغم الحملة النابليونية على وادي النيل والامتدادات التوسعية التي حققتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة على حساب آسيا وافريقيا ، فان الكثير من مشاهد القسوة والعنف التي رافقت هذه التحركات الامتدادية البعيدة المدى لم تستطع ان تمحو من الاذهان تلك الارتباطات العقلية التي تصل ماضي فرنسا بثورة 1789 .

وقد كان للانتفاضات التحررية الفكرية ولمراكز التكتلات ذات الصبغة التقدمية على ضفاف السين تاثير بليغ في ضمان استمرار هذه الثقة الغالية التي يوليها الرأي العام المثقف في ارجاء العالم للاتجاهات الفرنسية التقدمية بما لها من اشكال نوعية لتحريرية والوان مذهبية متنوعة .

على ان كل هذا لم يكن له ليستمر طويلا فقد كان من الطبيعي ان تواجه الفكرة التحررية في بلاد «روسو» حقيقة الواقع التوسعي الفرنسي وتصطدم بالمعضلات الدقيقة التي يتمخض عنها وجوده ، وهذا ما لم في واقع الحال والفترات متفاوتة في المدى والاهمية .

وغداة ان نجح اتحاد اليسار سنة 1936 في تاليف حكومة الجبهة الشعبية في باريس ، كان ذلك من اقسى التجارب التي امكن للملاحظين ان يبلوا بها الحقيقة المبدئية والاتجاهية التي تقوم عليها الحركات التقدمية الفرنسية في جانب من اهم جوانبها ، وكانت حوادث القمع بالمغرب ومشاهد الكبت في تونس مما وعاه جيدا تاريخ الحركات الاستقلالية في القطرين ، ولم كل ذلك في النصف الاول من القرن العشرين .

ثم تلاحقت مواكب الزمن واستطال العالم على النطاق التالي من القرن ، فلم يكن للظروف السياسية والفكرية التي تتميز بها هذه الحقبة الجديدة من الدهر الا ان تهيء للتقدمية الفرنسية مفاجاة اقسى وابتلاء اخطر : كان ذلك يوم اندلعت جذوة الانتفاضة الوطنية في الجزائر « فاتح نونبر 1954 » .

والثورة على الانظمة التسلطية ليست — في موطن الامير عبد القادر — حدثا جديدا يتميز به تاريخ المغرب الاوسط الحديث ، ان سنة 1830 لم تكن الا نقطة انطلاق لسلسلة الملاحم المثيرة بين ابطال القومية الجزائرية : عبد القادر ، ابي عمامة ، المقراني ، ابن حمزة ، وبين الجيار العسكري والمدني للنظام التسلطي في الجزائر ، ولكن هذا الدور الجديد من الصراع يتميز بظاهرتين بارزتين :

1) حسن تنظيم الثورة وتكامل استعدادها ودقة تكتيكها ووضوح اهدافها ومراميها .

المصدر : المهدي البرجالي، الجزائر مسبر التقدمية الفرنسية، مجلة دعوة الحق، ع 1، الرباط، المغرب، 1958م، ص 47.

الملحق رقم 5: بتوجيه من الملك محمد الخامس، تم فتح الحدود للمجاهدين الجزائريين من قبل القوات المغربية .

المصدر : ينظر إلى :

https://www.aljazeera.net/blogs/2018/3/8/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%85%D8%B3-%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D9%84%D8%A7-%D9%85%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D9%84%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%AD

الملحق رقم 6 : صورة لمؤتمر باندونغ سنة 1955م.

المصدر : ينظر إلى :

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/4/20/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%BA-%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-%D8%AE%D9%81%D9%81-%D9%88%D8%B7%D8%A3%D8%A9

الملحق رقم 7 : كلمة عدد مجلة الحق عن استقلال الجزائر.

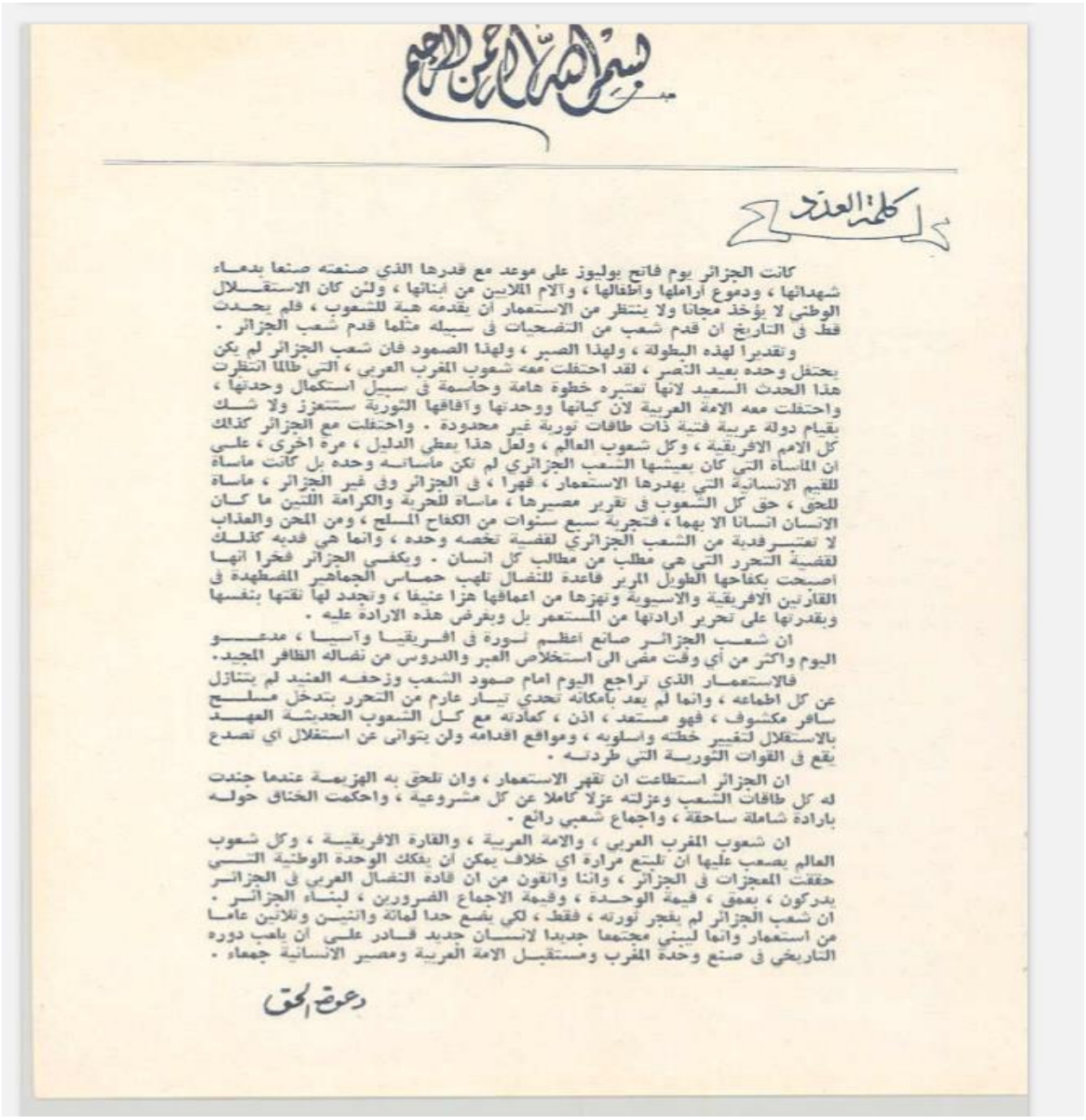

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

كانت الجزائر يوم فاتح يوليوز على موعد مع قدرها الذي صنعته صنعا بدماء شهدائها ، ودموع أراملها وأطفالها ، وآلام الملايين من أبنائها ، ولئن كان الاستقلال الوطني لا يؤخذ مجانا ولا ينتظر من الاستعمار أن يقدمه هبة للشعوب ، فلم يحدث قط في التاريخ أن قدم شعب من التضحيات في سبيله مثلما قدم شعب الجزائر .

وتقديرا لهذه البطولة ، ولهذا الصبر ، ولهذا الصمود فان شعب الجزائر لم يكن يحتفل وحده بعيد النصر ، لقد احتفلت معه شعوب المغرب العربي ، التي طالما انتظرت هذا الحدث السعيد لانها تعتبره خطوة هامة وحاسمة في سبيل استكمال وحدتها ، واحتفلت معه الامة العربية لان كيانها ووحدتها وآفاقها الثورية ستتعزز ولا شك بقيام دولة عربية فتية ذات طاقات ثورية غير محدودة . واحتفلت مع الجزائر كذلك كل الامم الافريقية ، وكل شعوب العالم ، ولعل هذا يعطي الدليل ، مرة اخرى ، على ان المأساة التي كان يعيشها الشعب الجزائري لم تكن مأساته وحده بل كانت مأساة للقيم الانسانية التي يهدرها الاستعمار ، قهرا ، في الجزائر وفي غير الجزائر ، مأساة للحق ، حق كل الشعوب في تقرير مصيرها ، مأساة للحرية والكرامة اللتين ما كان الانسان انسانا الا بهما ، فتجربة سبع سنوات من الكفاح المسلح ، ومن المحن والعذاب لا تعتبر فدية من الشعب الجزائري لقضية تخصه وحده ، وانما هي فديه كذلك لقضية التحرر التي هي مطلب من مطالب كل انسان . ويكفي الجزائر فخرا انها اصبحت بكفاحها الطويل المرير قاعدة للنضال تلهب حماس الجماهير المضطهدة في القارتين الافريقية والاسيوية وتهزها من اعماقها هزا عنيفا ، وتجدد لها ثقتها بنفسها وبقدرتها على تحرير ارادتها من المستعمر بل وبفرض هذه الارادة عليه .

ان شعب الجزائر صانع اعظم ثورة في افريقيا وآسيا ، مدعو اليوم واكثر من اي وقت مضى الى استخلاص العبر والدروس من نضاله الظافر المجيد.

فالاستعمار الذي تراجع اليوم امام صمود الشعب وزحفه العنيد لم يتنازل عن كل اطماعه ، وانما لم يعد بامكانه تحدي تيار عارم من التحرر بتدخل مسلح سافر مكشوف ، فهو مستعد ، اذن ، كعادته مع كل الشعوب الحديثة العهد بالاستقلال لتغيير خطته واسلوبه ، ومواقع اقدامه ولن يتوانى عن استغلال اي تصدع يقع في القوات الثورية التي طردته .

ان الجزائر استطاعت ان تقهر الاستعمار ، وان تلحق به الهزيمة عندما جندت له كل طاقات الشعب وعزلته عزلا كاملا عن كل مشروعية ، واحكمت الخناق حوله بارادة شاملة ساحقة ، واجماع شعبي رائع .

ان شعوب المغرب العربي ، والامة العربية ، والقارة الافريقية ، وكل شعوب العالم يصعب عليها ان تلتمع مرارة اي خلاف يمكن ان يفكك الوحدة الوطنية التي حققت المعجزات في الجزائر ، واننا واثقون من ان قادة النضال العربي في الجزائر يدركون ، بعمق ، قيمة الوحدة ، وقيمة الاجماع الضروريين ، لبناء الجزائر .

ان شعب الجزائر لم يفجر ثورته ، فقط ، لكي يضع حدا لمائة واثنين وثلاثين عاما من استعمار وانما ليبني مجتمعا جديدا لانسان جديد قادر على ان يلعب دوره التاريخي في صنع وحدة المغرب ومستقبل الامة العربية ومصير الانسانية جمعاء .

دعوة الحق

المصدر : كلمة العدد، استقلال الجزائر، مجلة دعوة الحق، ع 8، الرباط، المغرب، 1962م، ص 1.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1- أبو زهير، القضية الجزائرية في رأي خمسة من رجال العلم و السياسة في فرنسا، مجلة دعوة الحق، ع 7، المغرب، 1960.

2- أبي محمد، حصاد سبع سنوات، مجلة دعوة الحق، ع 2، المغرب، 1960.

3- برجالي المهدي، استقلال الجزائر و انعكاساتها الدولية، مجلة دعوة الحق، ع 10، 1962، المغرب.

4- برجالي المهدي، العالم العربي و الأوضاع الجديدة في إفريقيا، مجلة دعوة الحق، المغرب، 1960.

5- برجالي المهدي، مبادئ و حقائق في حياة الجماعة الحيادية الدولية،مجلة دعوة الحق، ع 7 و 9، المغرب، 1963.

6- بنونة محمد ، من هنا نبدا، مجلة دعوة الحق، ع 1، المغرب، 1975م.

7- سيدي محمد عمار ، الثورة الجزائرية في مجلة المغاربية، مجلة دعوة الحق أنموذجا، مج 5، ع 1، الجزائر، 2021.

8- عفلق ميشل ، < العروبة و الألم >، مجلة دعوة الحق، ع 7، المغرب، 1959.

9- صقر أحمد محمد ، استقلال الجزائر، مجلة دعوة الحق، ع 8، المغرب،1962.

10- مراد أحمد، ذكريات في حقل الثورة، مجلة دعوة الحق، ع 7، المغرب،1960.

11- مراد أحمد، وحدة المغرب العربي، هل هي أمام امتحان ؟، مجلة دعوة الحق، ع 9، المغرب، 1959.

المراجع :

1- إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، مؤسسة احدادن حسين داي، الجزائر، ط1، 2007.

2- أقحيز عامر ، المؤرخ شارل اندري جوليان و دوره في كتابة تاريخ الجزائر، ع 2، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016.

3- الحاجي سعيد ، تاريخ الصحافة في شمال المغرب قراءة في قوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية، مركز تكامل للدراسات و الأبحاث.

4- العباسي فاتن ، السبتي غيلاني ، قراءة في ظروف تشكل الحكومة الجزائرية المؤقتة (1952 – 1962)، أفكار و آفاق، ع 2، مج 7، 2019.

5-الكتاني زين العابدين، الصحافة المغربية نشأتها و تطورها (1820 – 1912)، ج 1، وزارة الأنباء الرباط، المملكة المغربية 1968.

6- الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، 2007.

7- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

8- بشيشي الأمين ، نماذج من الإعلام والإعلام المضاد: الصحافة أثناء الصورة، دراسات و البحث في البحوث، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام، المركز الوطني للدراسات و البث الحركة الوطنية،2005.

9- بكاي منصف ، دور الجزائر ما بع الاستقلال في تحرير افريقيا و مقاومات دبلوماسيتها الافريقية، جامعة الجزائر2.

10- حسونة محمد عبد الخالق ، المؤتمر الآسياوي الإفريقي الأول المعقود في باندونغ باندونيسيا (18-24 أفريل سنة 1955)، جامعة الدول العربية، .1955

11-خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

12- رابحي محمد ، بلوفة عبد القادر ، الإعلام و الثورة التحريرية الجزائرية 1954، دوريات كان التاريخية، ع 50، 2020.

13- زبير رشيد ، كتاب الفرنسيون الملتزمون و حرب الجزائر 1956-1962م، ع 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021.

14- صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962، دار السبيل، الجزائر، 2009.

15-صغير مريم، المواقف الدولية العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

16- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 2012

17- كرفاع طاهر المختار ، أبو القاسم سعد الله بين الوطنية الجزائرية القومية العربية، جامعة الزاوية، ليبيا.

18- مقلاتي عبد الله ، دور المغرب و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

المجلات :

1- الهلالي أسعد ، الشيخ العربي التبسي و الثورة التحريرية، حقائق و شهادات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 8، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018.

2- بولحويجة سعاد ، دور المؤتمرات الدولية في دعم و تدويل القضية الجزائرية في المجال الإفريقي و الأسيوي 1955-1962، مجلة العصور الجديدة، مج 10، ع 2، قالمة، 2020.

3- بن بورة صالح ، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، مجلة الذاكرة، ع 3، 1995.

4- بن عبد المؤمن ابراهيم ، بروفايل محمد العربي بن مهيدي (1923 – 1957)، مجلة علمية، ع 1، مج 17،جامعة أم البواقي، الجزائر، 2019.

5- بكار فايزة ، دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 23، 2017.

6- شلالي عبد الوهاب ، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز و مصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 1، جامعة العربي تبسي، تبسة.

7- علالي محمود ، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الافريقية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 6، ع 1، جامعة الاغواط، 2012.

8- عمروش عبد الحميد ، عبد الحميد بن باديس علم الأمة الجزائرية و رجل الإصلاح الوطني، دراسة في روافد التأثير و التأثير، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2015.

9- طاعة سعد ، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة مواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، ع 9، 2014

10- طاهري فاطمة ، جويبن عبد الكامل ، البعد الديني في مفردات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مج 13، ع 1، جامعة المسيلة، 2013.

11- فايد بشير ، خطوات تحقيق الوحدة العربية في التصورالشيخ البشير الابراهيمي (1889-1965م)، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

12- فكابير عبد القادر ، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية، 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، ع 9.

13- لباز طيب ، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا و الجزائر(1960 – 1962)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج 3، ع 3، 2020.

14- مزوزي ميادة ، المجلس الوطني للثورة الجزائرية – مسار و تحديات 1956 – 1962، مجلة الأحياء، مج 22، ع 30، 2022.

15- هادي صباح نوري ، دور الإعلام الجزائري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية (1954)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج 8، ع25، 2016.

16- يحياوي عبد الوهاب ، قراءة في إضراب الثمانية أيام (2 جانفي – 4 فيفري 1957)، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 3، 2017.

المذكرات و الأطروحات :

1- العربي غانم ، الثورة الجزائرية و قضايا التحرر في إفريقيا 1954-1963، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة 8 ماي، قالمة، 2018-2019.

2- بوحنية نعيمة ، القضية الجزائرية، في المؤتمرات الدولية 1955-1962، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، جامعة غرداية، 2015-2016.

3- خي عبد الله ، الثورة الجزائرية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية 1957 – 1962، (رسالة الماجستير في تاريخ الثورة)، جامعة الجزائر، 2001 – 2002.

4- دهشار إيمان ، فار مروة ، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية، 1954-1962، (مذكرة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ العام)، جامعة 8 ماي، قالمة 2017- 2018.

5- مقدم سيد أحمد ، المفاوضات و المفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة جيلاني اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.

ملخص

خلال فترة تأسيس مجلة دعوة الحق إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م، لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. و كانت هذه المجلة التي تصدر من طرف وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المغربية منبرا رئيسيا لنقل معاناة الشعب الجزائري و نضالهم من أجل الاستقلال. هدفت الثورة إلى تحقيق الاستقلال الكامل و التحرر من الاستعمار الفرنسي و إقامة دولة جزائرية مستقلة. و كانت مطالب الثوار تتمثل في إنهاء هذا الاستعمار و إعادة الأراضي التي استولت عليها السلطات الفرنسية إلى أصحابها الشرعيين من الجزائر.

بعد حصول الحكومة المغربية على استقلالها من فرنسا في 1956م، اعتبرت من أوائل الدول التي دعمت الجزائر على المستوى السياسي، و الإعلامي. أين لعب الإعلام دورا محوريا في دعم الجزائر. و من أهم ما جاء في المجلة :

- التأكيد على شرعية النظام الجزائري، كما تضمنت المجلة أيضا تحليلات سياسية و قانونية تؤكد على حق الشعب في الاستقلال، و ساهم هذا في كسب التأييد الدولي.
- حثت المجلة القراء على تقديم الدعم المعنوي و المادي للمجاهدين، و نشرت قصص و تجارب شخصية عن الكفاح الجزائري، مما عزز الروابط الأخوية بين الشعبين.
- عرضت المجلة كتابات أدبية و شعرية تتناول فيها الكفاح و المقاومة، مسلطة الضوء على دور الثقافة في تعزيز الروح الوطنية و دعم الثورة التحريرية.

When the“ Daawat El Hak “ Magazine was founded, till the year of the independence of Algeria in 1962, that latter played a major role in supporting the Algerian Revolution which was fighting against the French colonialism. This magazine was published regularly by the Moroccan Ministry of Endowments and Islamic Affairs. It was considered as a significant platform that conveys the suffer of the Algerian people and their struggle for getting the independence. The most important aim that the Algerian revolution was trying to achieve is to be completely independent and free from French colonialism. Furthermore, Algerian fighters were seeking to establish an independent country. Their major demands were to end this colonialism and give the lands seized by the French authorities back to their legal owners from Algeria. After the Moroccan government got its independence from France in 1956, it was considered one of the very first countries that supported Algeria at the political and media levels. after all, it was the media who played a pivotal role in supporting Algeria. Concerning what was the most important things mentioned in the magazine, we mention the following few points :

- Emphasizing the legitimacy of the Algerian regime. The magazine also included political and legal analyses that emphasized the people’s right to independence, so, this contributed to attract the international support.

- The magazine urged readers to provide moral and material support to the Algerian warriors, and published stories and personal life experiences about the Algerian's struggle, which strengthened the fraternal ties between the two nations.
- The magazine presented literary and poetic writings dealing with struggle and resistance, highlighting the role of culture in strengthening the national spirit and supporting the revolution that seeks freedom.